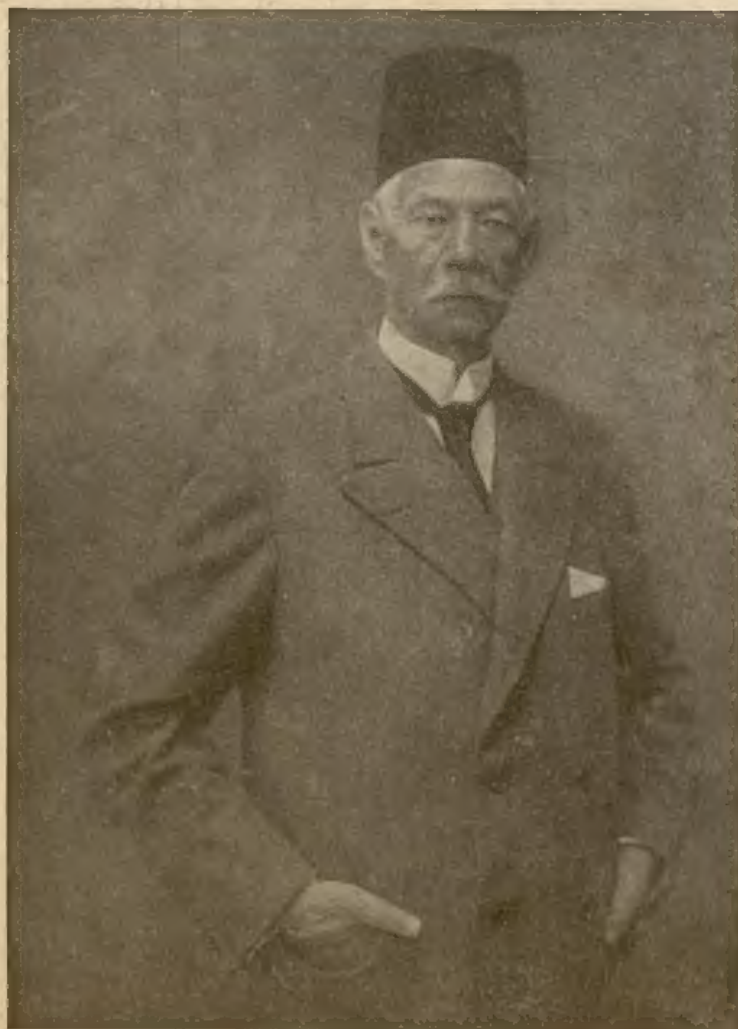


العدد  
١٠٠ ملية

# البلاغ الاسبوعي

العدد  
٩٢



صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

# البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر  
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

## ذكرى الزعيم

يم

تحت رايحه صنوقاً من التضحية . وما هو اليوم  
يسير بالبلاد في الطريق الذي شقّه سعد ، مهديا  
بهديه ، مسترشداً بروحه ، حاملاً لصون الحقوق  
التي صانها ، ولاتمام العمل العظيم الذي بدأه .  
وقد تمثلت في النحاس ميادى سعد وتجمدت  
فيه قايته ، فصار من بعده علماً على وحدة الامة  
وقادها في سبيل الاستقلال .

وما مات سعد وقد تثبت النفوس بمبدأ  
السيادة الشعبية الذي كان سعد يثبته وينصره ،  
وصار الدستور عقيدة كل مصري وأعز ما يحرص  
عليه ويذود عنه ، وانضحت الحياة النياية تراث  
للشخصي وتركته من سعد ، لا تنصب الا لتسترد  
ولا تسلب الا ليعيدها السائب مرثها صاغراً .

\*\*\*

انما قاب سعد بشخصه الجليل ما بقيت  
فيه ذكراه وأعماله ومبادئه بيتنا تطالبنا بالوقاف  
بالمهد والناثرة على الجهاد . وفي هذا العام انتزع  
الرجزيون والانجليز غيبة سعد قارادوا ان يعبثوا  
بعرينه وما علموا ان الاسد خلف أسوداً  
وأشبالاً . ولذلك جمعا جميعهم وحاكوا دسائسهم  
وأكاذيبهم ، وأخذوا يرعون الوفد بكل مكيدة  
فتضيق ، ويوجهون اليه كل سهم فيرند الى  
نحورهم . وقد اتفق الفريقان على هدم الوفد  
بعد زعيمه الاول ، حتى تم اكل كل منهما أغراضه  
ومآثره ، فالرجعيين شهرات واهواء يؤملون  
ان يصلوا اليها في نظام الحكم المطلق وحلكت  
الاستبداد ، وقد طال ما تأقروا الى قضائها اذ  
وقف الوفد سداً دونها وكان الدستور حائلاً

أحقاً مضى عام على وفاة الزعيم ، وهل  
مكث سعد تحت أطباق الزى اثني عشر شهراً ،  
وهل حقاً فقدناه الى الابد وغاب فلن يعود ؟  
كلانا مات سعد وانكته حتى يذكره ،  
قاله بأعماله وآثاره ، ماثلاً لمبادئه وتعاليمه وقايته ،  
وما ساع سعداً قبر أو ضريح وهو الذي لم  
تسمه مصر على رحبها فتخطت حدودها كلماته  
ورخطبه ، وملاً الأفاق اسمه وذكره ، وانما  
حفظ سعد في أعماق الانبيد جميعاً واستمر  
أخيراً بين الاعيان وبين الضلوع ، ففي كل فؤاد  
قطعة من سعد وفي كل نفس صورته ، وفوق  
مصر والشرق يرفرف روحه الكريم .  
لقد كان سعد بشراً يسير فأضحى ملاكاً  
طائرراً ، وكان بطل الجهاد فصار فكرته ووجهه ،  
وكان شخصاً يمسح الى حين فأصبح مبدأ  
يحيا الا الابد .

وما مات سعد وهذا وقده الامين باق على  
تقلب الايام ، ثابت رغم التكرار والخطوب ،  
وقد حسبوا أن الوفد بعد زعيمه الاول لا يلبث  
حتى يتحلل ويغفو منه الازر ، وما دروا ان  
الصرح الذي شاده سعد أبقى على الدهر من  
أن تهزه دسائس للرضيعين او محاولات للمنافقين ،  
وأن فكرة الاستقلال التي غرسها سعد نبتت  
وأوردت وأبنت ، وامتدت جذورها في كل  
صقع ، فهي لا بد مثمرة ولا يمكن أن تموت .  
ولا يزال الوفد باقياً حتى توثق تلك الفكرة أكلها  
ويعود الى مصر كل حق منصوب .

وما مات سعد وقد خلف لئيلاد زعيماً  
شاركه الجهاد وتعمل معه النصب والعذاب ، وبذل

بينهم وبين ما يشتهون . والانجليز مطامع  
كثراً ما حاولوا تحقيقها ورجوا ان تتم  
حايثهم على مصر تحت أى اسم من الاستقلال  
الرائف وخلف ستار شفاف من التصريح  
والصحفقات ، فان رفض الوفد مشروع ساهدة  
تسميرلين حتى عزم الانجليز عزماً صادقا أن  
يضر به ضربة قاضية ووضعوا لهذا الغرض  
أيديهم في أيدي الرجعيين والشقيين من  
أبناء البلاد ، فظهرت في الجوا كذوبة الوفد التي  
تم أخذ بعض الوزراء يستقبلون من الوزارة  
الوفدية دون داع ثم أقيمت الوزارة رغم استنادها  
الى ثقة البرلمان وتأييد الرأي العام . وكذلك  
تمت المؤامرة فلم يبق الا جنى الثمرة ونزع  
الاسلاب ، فاما المتآمرون فقد كوفئوا بمناصب  
في الوزارة الجديدة وكوفي سوم . بفردك ،  
وأما الرجحون فقد هتفوا بالخلاص من الدستور  
واطمأنوا بعد ما أسكت صوت البرلمان ، وأما  
الانجليز فهم يفاوضون الوزارة في مشروعات  
الرى آتئين معارضة البرلمان ، ولن يلبثوا حتى  
ينفذوا غرضهم القديم وبشيدوا خزانات لئلاء  
في السودان فيقبضوا بذلك على روح مصر  
ويهبوا الحياة ألاموت ، ولهم فوق ذلك مآرب  
متغنية في غيبة البرلمان وبواسطة هذه الوزارة  
الطبيعية ولهم يؤملون فوق ذلك ان يحلوا  
المسألة المصرية كلها في المدة التي تعطى فيها الحياة  
النيابة .

ولكن هل وصل الجميع حقا الى ما تريد ؟  
لقد كان جواب البرلمان على حله ان اجتمع  
يوم ٢٨ يوليو الماضي في دار آل الشريبي على



## ذكرى سعد

مضى عام على اليوم الزهيد ، يوم سارت مصر من بيت سعد الى قبر سعد . تحمل عزيزها الى دار الخلد . بعد ان ابل في الدنيا بلاء مشكوراً . وبعد ان انشلتها بساعديه الشديدين من تحت ركام هي الاجيال الطويلة التي مضت . وقدمها الى صدر العالمين . يسئل عنها ادرانها ويضمد جروحها . عانيا مائلا بعفوه ما تعجز عنه شعوب ودول . وفيا أمينا . تهتم تحت جبروته احشائه وضلوعه . وبجوت منه الجسد جزءا جزءا . ولكنه مات في البر بوطنه . جبار في عقيدته وضميره . منطلق كالسهم ، فهو يسير في جنازته بأقدامه . ويعلم انه في اقرب الطرق الى القبر . ولكنه لاه ببلاده . يعطها من دمه في دماها . ومن صفته قوة في هزائها . واذا ما رأي للوت قريبا منه . ولم تصل ببلاده بعد الى ما يجاهد من اجله . دافع للوت جزم جديد وهاج . وقابل قسوته بقسوة أشد . فلا هو باغار للزجاج . ولا هو بالمفطم المقهور . ولكنه يصارع اللوت اكبر المصارعين . ويواجه الناس من جديد في خطبة فيقول « أما هذا عهداً لا أحيده عنه وهو أن أموت في السبي لا سقلا لكم فان فزت فذاك . والا تركت لكم إمامنا بدأت به » .

لقد كان سعد آخر عهد قديم . وفاتحة عصر جديد . وهو من هؤلاء العظماء القلائل الذين عاشوا في الدنيا . ولكنها لم تحسوم كما احتوت سوام . بل هم الذين وسعوها في صدورهم . فأملوا عليها ارادتهم . وكان التاريخ جرة من قلمهم . والزم صورة لاجلهم . وما كان سعدا كالناس . ولكنه كان غاية في آمالهم . وأعوذ بها نقما يتشبهون به في أوهامهم . فالتشب كل سعد . في سمره وحديثه . وقيامه وقعوده . ولكن سعد . رغم ذلك فريد في الرجال . لا شبيه له فيهم ولا ند .

ولو اننا أردنا ان نقارن بين الظهاء وسعد من العظماء — لرأينا لسعد سيرة فذة فيهم . وكأنما أراد الله ان يكون سعد أيضا عظيما في الظهاء . وصورة فريدة في صورهم المشابهة . فللعظماء سيرة وطريق يسلكونه . وللسعد طريق منسجم يتشابه اوله بآخره . اما طريق سعد الذي اتجهه الى ذروة المجده . التي لم يبلعه فيها لاحق . فقد كان مختلف النواحي . تتعدد شعبه وحزونه . الى حد يصل في تصوره الخيال الشاسع . فيبنا ترى الطفل سعدا مرتلا بطو القرآن في القرية وهو ابن سبع سنين . اذا بك تراه قتيبا في الجامع الدسوق . ثم هو بعد ذلك يستظهر الحديث في الازهر . ويتلقى علوم الكلام . وكل شيء . يبني أن سعدا سيكون شيخا وقورا . يبارك الناس ويعظمهم . ثم اذا بك تراه في باريس يساجل علماء الغرب في رطاتهم العلمية . ويخرج قائدا متصرا كما لو كان منهم رضع لبان باريز لا لبان الازهر . رجال في رجل وعقول تزدحم بها رأس واحدة . ذلك هو سعد زغلول . الذي كان يعبت بالدنيا . ويلهو بها كما يلهو الاطفال بدمام . فان شاء فهو غري ضارب في غريبه . وان شاء فهو أزهري يستظهر ويجيد . ما رد بمضاهل أمامه الدنيا . وأصبحت بين يديه كرقعة الشطرنج في يد اللاعبين .

سعد عظيم . جمع كل صفات المنظمة . وهي عجيبة متناقضة ولكن تناقضها هو الفارق بينها وبين صفات الجماهير وأوساط الناس . فيبنا ترى سعدا جبارا عانيا . لانه مؤمن . والايمان الحق كالصاعقة لا يلبث في طريقه ولا يرد . اذا بك تراه ساذجا ساذجا لاطفال في ساماته الخالية . يطبق الى من يجالسهم . فيتدفق من فيه كلام طلي واضح مبسوط . حتى لتظن ان قلبه يتنار امام عينك . وهو ياتي بالكبيرة في شاردة من شوارد جملة . غير مبال أبين موقعها

ولا مرساها . ولو انك لم تعرف حينئذ انه سعد زغلول . لظننت انه من البسطاء . وغفلت على سره من قلبه المبسوط . ولسانه الممدود . ولكنه هو سعد زغلول . أمين شعب بأسره . ودايته العظيم .

ولقد حضرت مجلسه قبل اختاله الاخير الى مسجد وصيف . وكان منا في الحجرة معالي فتح الله بركات باشا . والدكتور فارس نمر أحد صاحبي المقلم . وكانت ساعة هنية يعلم الله أن حلاوتها لا تزال تدب في عروقي ومشاعري . فسأله عن حياته في المحاماة والقضاء . وكنت أريد نشرها في مجلة كلية الحقوق . فقال « حسنا قلت . كان يجب على أن اكتب مذكرات عنها قبل الآن لاني على وشك أن أنساه وأسأذكر ك ما يعضرن منها » ثم اطلق كاهدير الذنب . الذي تقوم جوارحه الاعوام ثلوا الاعوام ولا تروى منه غلظ . والآن أريد أن أدل القاري على موضع الساذجة في سعد الجبار . من حكاية القاهما الينا في هذا المجلس .

نظر الى الدكتور نمر وقال « أعذرك أن كانت لك قضية مدنية كبرى في عام ١٩٠٣ . فقال « نعم » .. « وهل تذكر انكم استشرتوني أنا ورشدي باشا استشارات قانونية فيها » . فقال نعم « . . . » « وماذا حدث اذ ذاك » قال « رشدي باشا افتأنا أنا نخسر القضية ثم قلتم أتم أنا نكسبها . ثم قدمت للقضاء وكان الحكم ما اقتبم به » . فاقبه الينا سعد باشا وقال « اسمعوا الآن . كنا في رمضان الماضي على مائدة جلالة الملك للافطار . فأخذ رشدي باشا يقلب لنا أوجه الحديث من هنا شاردة ومن هنالك أخرى . الى ان قال « ان رأي دائما كراي سعد . كان لأصحاب المقلم نفعية . فسألوا عنها سعدا فقال ستر يحونها ثم - الوي فقلت كما قال سعد . وكان كما اقتبنا » ولو ان الدكتور نمر يعلم ان السؤال الذي أتى عليه سيؤدي الى هذه المقارنة . لوجه الحديث وجهة أخرى . ولكنه فوجيء بها مفاجاة .

وحينما وصلت الحكاية الى نهايتها نلتهم الدكتور  
نمر . ثم سمعت .

أراد سعد ان يحدتنا . فتحدثت بكل شيء .  
ما يقال منه وما لا يقال . هو الرجل الذي تتبع  
امامه التقاليد . اما هو فوق التقاليد . وأعظم  
من ان تحصره في دائرتها الضيقة . وهذه  
الحكاية تدلنا ايضا انه كان حديدي  
الذاكرة . فلم يحو هذه الدنيا بما فيها . والتي  
كان مركزه يضطره الى استعراضها كل يوم  
من اولها لاخرها . ولم يحو الحوادث الجمة التي  
ازدحمت بها حياته اكثر مما ازدحمت بها حياة  
أى مخلوق سواه . على ان تنحو من على صفحة  
ذهنه البراقة . قضية في الزمن المتقدم . وهي  
في حياة رجل كسعد . ليست من الجلائل  
النظام التي لا تقوى على عموها الايام .

وكان سعد نبيا . ولا أقصد انه اوق  
الوحى . بل أقصد انه من النظماء المتنبئين  
الذين يشعرون في أنفسهم بكيف الرسالة .  
وانهم مسؤولون عن تأديتها . فهو صاحب الشأن  
فيها . يزحزح عنها فلا يزحزح . وقد قال  
قبله سافونارولا احد ابطال إيطاليا في عهد  
الاصلاح انه رأى خطبات عصره ترسم امامه  
على الاتفاق في يوم من الايام . وسمعها يهتف  
به « قم واعلمها للبلاد » . وغير ذلك مما قاله  
النظماء وهو كثير . ولم يسوا بالدعين . ولكنها  
ظاهرة ليس هنا موضع بحثها . اما سعد فلم  
اسمع انه قال شيئا من ذلك . ولكنني واثق  
واراهن على ما اقول . ان سعدا سمع هذا الهاتف  
الذي اقلق غيره من النظماء . وربما كان يسمعه  
كل يوم . فتركه هائجا هائجا كالبركان الثائر .  
وظل هذا الهاتف صارخا في أذنه حتى أسلم  
النفس الاخير .

### انا انتهيت

وفي صباح يوم الثلاثاء ٢٣ أغسطس سنة ١٩٢٧  
وقفت السيدة الجليلة صفية هاتم زغول عند  
الساعة الثامنة الا ثلث وقد استجمعت كل ما تملكه  
عنه من قوة وبأس . امام منظر التاريخ الرهيب .

سعد على فراش الموت . وسأله في حنان وراءه  
وجيعة الوداع المر . « كيف حالك يا سعد » . فأجاب  
وهو منمض العينين « انا انتهيت » . فقالت  
وقد مسحت كفته يدها كأنها تريد أن تعطيه  
من قوتها قوة في بدنه الراحل « بل أنت بخير »  
فأجاب وقد خفت صوته عن الاول وأصبح  
يمثل الانسان الواقف على حافة البيش . بين  
لشب الدنيا وصمت الابدية « انا انتهيت » .

فطن الناس انه اتهم من متاع الدنيا .  
وانه حينما قال ذلك كان يذكر البيش . وما فيه  
من بهجة وألوان . ويذكر الدنيا التي طالت  
عيش بها وجمعها في قبضة يديه . كلا . لا هذا  
ولا ذلك . ولكن هو الهاتف العظيم الذي مازال  
يدمد في أذنه . وحينما نهته زوجته الكريم  
من سكرة الموت . تنبه على صوت الهاتف  
ودعوه لتأدية الرسالة . فارد أن يغالب الموت  
ولكن الموت غلبه في هذه المرة . فاعتذر عن  
القيام بهذا البيان الخافت للتهزم « انا انتهيت »  
فكان اعتذارا مؤثلا بعيدا . هذا الذي يعتذره  
سعد على السلم الاول من درجات القبر . وهو  
وحده شهيد على أن سعدا أدى الرسالة . ونزل  
القبر كريما وفيا . وأميناً نبيا .

ولقد كان ايمان سعد رسالته . منشأ اعتقاد  
راسخ في نفسه بالعبادة الالهية . وان هناك يدا  
عليها تدبر الامور . وأرادة سامية تتولاها وتحوي  
رسالته وكثيرا ما كان يقول لحدثيه « ان هذه  
الحركة من صنع الله وهو الذي يحولها بعنايته  
ويتصدها ببطءه » .

ولسعد العظيم من صفات النظماء . ثباته  
على خلق واحد . وهو المخلوق الطيبى النقي .  
الذى لا تؤخذ قبه اية الوزارة . ولا سطوة  
الزعامة . ولا ذل السجن والاعتقال . بل هو  
في كل ذلك سعد النظماء . فان ذهب الى اياته  
وهو رئيس الوزارة . امتطى حماره . وتأبط  
مظله . كأتى فلاح في الثرية . ولو انه اراد  
لمدت له العربات المظلمة . ورفع على الهامات  
حينما حل وارتحل . واذا سجن استمر

سعد الواجب . يدافع عن الحقوق في سجنه  
وحقه منه سلب . كما حدث أيام سجن في  
اول عهد بالجمامه . فقد كان يحسب  
دفاعه عن متبنيه وهو في السجن . وذكر ذلك  
في خطبة له حينئذ فقال « وقد ربي ان حبست  
في اول اشتغالي بهذه الحرفة ظلما وعدوانا  
فنفعتي شرع فيها . وقد كنت أدافع عن المصوم  
بالكتابة رداً على التقارير التي كانت تقدم الى  
الاجابة على ما فيها من المسائل . فانظروا  
يا اخواني في أمر محام كان يناضل عن الحق  
وهو منه سلب .

### سعد قطب من اقطاب النهضة

وواضح أساسها في مصر

وليس سعد في النظماء من هؤلاء الذين اتون  
في الزمن الاخير . بعد أن تهد لهم الاسباب  
وتتجمع امامهم كل الناصر . ليعبروا عن عصرهم  
ويبنوا بما أعده لهم سلفهم من الوسائل والآراء .  
بل سعد كان في الاوائل مناضلا مجاهدا . ثم  
هو في الآخر زعيما مشيدا . وتلك ميزة يمتاز بها  
سعد عن غيره من النظماء وقواد الشعوب .

فقد كان سعد من هذه الفئة التي تملئ العلم  
في الازهر على الشيخ جمال الدين الافغانى .  
وزملائه في هذه الحلقة هم صديقه الشيخ عبد  
عبد . والشيخ عبد الكريم سليمان . وابراهيم  
القفاى . وشفيق بك منصور . وعلى بك نغرى  
والبارودى . وأديب اسحق . وهؤلاء هم اول  
الجباة الناه . في تاريخ مصر الحديث . الذين  
أسكروا المعاول ليدموا عصرأ باليا . ويقوموا  
عصرأ جديدا . معتمدين في ذلك الحول والعباد  
والنقى والاعتقال . بل وهمة الكفر والاحقاد  
التي كان يرميهم بها الجهلاء من النظماء .

وكان سعد أحد الناشطين في المهدي . وكتب  
كثيراً في جرائد هذا العصر مثل جريدة مصر  
والحرورية والبرهان والتجارة .

بل أن سعداً هسه . حينما أراد تواضعه أن  
ينفى هذه الحقيقة الناجية . ليرتك فيه قسقا  
منها . كان أشد بياناً عنها من أى شيء آخر .



قد قال وكان ذلك في خطبته عقب عودته من جبل طارق في ١٩ سبتمبر عام ١٩٢٣ « لست خالق هذه النهضة — كما قال بعض خطبائيكم — لا أقول ذلك ولا أدعيه ، بل لا تصوره ، إنما نهضتمكم قديمة بتدري من عهد مؤسس الأسرة لئلا تكون ، والحركة العراية فضل عظيم فيها ، وكذلك للسيد جمال الدين الأفندي وأتباعه وتلاميذه اثر كبير . . . كل هذا حق ، ويجب علينا أن لا نكتمه ، لأنه لا يكتم الحق الا الضعيف »

ولكن من هم تلاميذ السيد جمال الدين ألباوم سعد وصحبه . ومن هم دعاته للإصلاح والتطور . أليس سعد من اكبر نشاط وأوفرم يانا .

وما هي الحركة العراية . ألم يكن سعد قوة فيها وناعية من دعاتها ثم ضحاياها في ابان الثورة العراية — وكانت ضد الحكم المطلق والتدخل الاجنبي . كتب سعد في جريدة الحكومة الرسمية وكان محررها « ان الاستبداد المطلق ممنوع منابذ لحكمة الله في تشريع الشرائع ومبادئ كل المائدة الصريح الايات الشريفة والا حاديت الصحيحة ، فانه نيل للدين واحكامه وسعى خلف الهوى وبمذاهبه ، ونذهب الى خفض كلمة الله العليا ، وخرق لاصحاح السلف الصالح ، اذ لم يبيحوا في جميع اطوارهم ان يتولى عليهم من يخالف الكتاب والسنة الى احكام شهوته وهواه .

ثم قبض على سعد افندي زغول للمرة الثانية في اوائل عهد الاحتلال مع زميله في الحاماة حسين افندي صقر ضمن جماعة زعموا انهم ألغوا جمعية سرية اسموها « جمعية الانظام » . وحوكموا أمام لجنة تحت رئاسة قاض بلجيكي يدعى فلنسكس ومن أعضائها المسيو دوهلنس المنتشر بمحكمة الاستئناف والذي أصبح سعد بك زغول في عام ١٩٠٠ وما بعده رئيسه في دائرة من دوائر القضاء بمحكمة الاستئناف . ورغم ظهور برادة زملائه فقد استمر سجيناً في سكتة قصر النيل الى ان أمر بالإفراج عنهم للمدعي العمومي في ذلك الوقت المستر مكسويل .

### سعد في القضاء والحاماة

وانتهت الحركة العراية . وكان من بين نتائجها فصل هذا الشاب الحر سعد افندي زغول من وظيفته . وهنا اعترف سعد أن لا يعود الى الحكومة . ووقف يقرب نظره في الافق على يندى الى الطريق الذي ينتجبه في حياته الحرة . فأنجبه هوام الى الحاماة . ولكن الحاماة في ذلك الوقت كانت مهنتهم مجورة لا تشرف صاحبها . موصومة تحوى تقرا بمن لا خلاق لهم . واذ ذلك تنهت عاطفة الإصلاح في سعد . ونحفظت روح البطل فيه . وربما لم يكن يرفها في نفسه بعد . وهش للحاماة وبش . لا تراه ميدانا يتأدى قلباً فتياً . وتقفرها ينتظر مصلحاً لودعها . فتقدم سعد . وهناك لعب دوره الخنوم على نفس كنعسه أن تؤديه . وارتفعت الحاماة . وكان الفضل لجرأة سعد . وجهاد سعد .

وترى ذلك جلياً واضحاً في خطبة للاستاذ ابراهيم الهلباوى الحامى في حفلة تكريم أقيمت لسعد في عام ١٨٩٢ حينما انتخب من بين الحاميين ليشغل منصب القضاء . وكان ذلك أول انتخاب من نوعه للقضاء من بين الحاميين وأول انتصار حقيقي للمهنة على سوءاتها القديمة . قال الاستاذ الهلباوى : —

« كانت الحاماة اجند الاشياء عن الشرف والفضل . . . فلما شكلت المحاكم الاهلية لم يحسر احد ان يقدم نفسه قربانا على باب هيكل هذا الفن الشريف غير صاحبنا (سعد) وظل يعالج مرضه ويرقى فتوقه ، ويجاهد في سبيل اعلاء كلمته حتى أسدل الستار على كثير من فضائعه ومعايبه تشجع اذ ذلك ارباب الشرف وأقدموا على الاشتغال به .

« لهذا كان اشتغاله بالحاماة بادى . به جهادا مستمرا لولاهما استطاع احد منا الاشتغال بهذه الحرفة . فالفضل لكل الفضل في سمو مكانتها لشخص سعد . »

وفي حديث سعد . في الجلسة التي أشرت اليها آفا . قال لنا ان بعض الرجال وهو عام زور في أوراقا خاصة بميرات . وكان الجني

عليهم من النساء . حكم على الرجال بالسجن ثلاث سنوات . فأتوا سعداً وطلبوا اليه ان يدافع عنهم . فأتى . الى ان اشترط عليهم ان يكتبوا عهداً على أنفسهم . انهم اذا برئوا يردون الى النسوة حقوقهم . فكتبوا ما اراد . وحينما برئوا من جرمهم . خرج النسوة يولون . ولكن سعداً ناداهن . وقص عليهن الخبر . وان حقوقهم مردودة اليهن . واقلب سعد الحامى . الى قاض مادل يوزع الحقوق بين الناس بالقسطاس .

وجاءه يوما رجل . وطلب منه ان يتراجع عنه في قضيته من اجل ٣٥ جنبا . وقدم له السند . فقال سعد ولكننى لا أترافع في مثل هذه القضايا . لان ما أخذه يرو على حقه باجمعه . فاجابه الرجل اننى أقبل ذلك فدهش سعد . وقال له فكر جيداً الى باكر . وحينما ناد اليه الرجل قال فكرت وقبلت . وطلب سعد خمسين جنبا . أخذ خمسا وعشرين منها مقدما ثم ذهب للمحكمة فوجد خصم موكله رجلاً أعرجاً . وكسب الدعوى وخرج . ولكنه متدهش . وأراد ان يستوضح الرجل عن السر في تضحيته كل هذا القدر الكبير في قضية بسيطة كهذه . فقال ان خصمى رجل عنده . وقد اعد لي سر با من القضايا يريد ان يشتلي بها . وقد أردت ان اخفيه بك . وليرى عدنى الى ساعدت بها في قضايا فيرتجمع

هذا قليل عن سعد الكبير . والذي اذا بدأ كاتب يكتب عنه . فقلما يعرف له نهاية ينتهى بها . فهو المهريب من النظرة وجلال الاعمال . ودنيا شاسعة يخلق فيها الكاتب ما يخلق ، ثم هو في النهاية عصفور في آفاقها المترامية ، وما كان سعد بقصة تمل ، ولكنه وجود تلقاه ابنا انجوت ، ومعنى من معانى الدنيا والانسانية والحياة ، فان ذكرت احداها فقد ذكرت سعدا ، وان ذكرت سعدا فقد ذكرت با جميعا ، جاهد حتى مات ، فجواه الله عنا خير جزاء وسلام عليه يوم يموت ويوم يبعث حيا .

حسنى الشتناوى

الحامى

## صور خالدة للفقيد العظيم



المغفور له سعد باشا في طريقه الى البرلمان لحضور حفلة افتتاحه في ١٩ يونيو سنة ١٩٢٦ وقد ذهب اليه من بيت الامة ماشيا



المغفور له سعد باشا في الزورق الذي أقله من الباطنة الى ميناء الاسكندرية وقد صادها بعد اعتقاله في جبل طارق





## بعد والرأي العام

إذا قلنا أن سعدا هو باعث الحركة الوطنية الاستقلالية في مصر، فبني ذلك أنه خالق الرأي العام فيها، فقد كانت تلك الحركة شعبية بطبيعتها الحال لا تستند إلى غير إرادة الشعب وقوة عزيمته واتحاد فكرته. ومن قبل سعد لم يكن لمصر رأي عام يعتد به ولم يكن يعني بشؤونها العامة غير فريق عدهود من أبنائها. وقد عمل سعد على إيجاد الرأي العام في مصر منذ زمن بعيد ومنذ دخوله في عالم الصحافة أيام شبابه. ومن أفضاله أنه كان أول وزير مصري عني بالامة وإرادتها قائل بمحدث إلى بعض الصحف وهو وزير المعارف، وكان الوزراء أو «النظار» في ذلك العهد لا يتولون للصحف إلى الصحف، ولا يجمعهم أن ترضى الامة عنهم أو تسخط عليهم، ماداموا لا يستمدون سلطتهم من سلطانها ولا يستندون في مراكمهم إلى غيبتها.

وجاءت الجمعية التشريعية بعد ذلك وانتخب سعد نائبا فيها ثم وكلاء عن الامة، فكان ارفع للتواب صوتا وأظهرهم شخصية، وجعل للجمعية على ضيق اختصاصها مقاما ماليا كقدام البرلمانات الكبرى، وما بلغ ذلك إلا بارتكازه على رأي عام خارج الجمعية كان يردد صوته ويؤيده اصدق التأييد في دفاعه عن الامة وحقوقها، وقد كانت خطبه في الجمعية ومواقفه العظيمة بها هي المحور الذي انفتح حوله الرأي العام بل التواء التي تكون منها أحسن تكون ولما قام سعد قومته في نوفمبر سنة ١٩١٨ حرك الرأي العام من مرقدته، وجمع دراهه قصيره جساما متجانسا، وجملة حقيقة ذات آثار ملموسة بارزة. وبعد أن كانت اجزاء الرأي العام مختلفة متعادلة يقاتل بعضها بعضا بسبب اختلاف الدين أو غيره، وحد سعد بينها ووجهها جميعا وجهة واحدة، هي وجهة الاستقلال والدستور وقد انصف السير تشيول الصحفي الانجليزي الذي عرف بدروسه القضية المصرية، حين قارن

بين الحركة الوطنية في مصر وبينها في تركيا، فقال ان الأولى تمتاز على الأخرى «بالتنظيم» فالخلف ان سعدا لم يقنع بحكومته رأيا عاما قويا بل نظم هذا الرأي العام على أسس حكيمة ثابتة، وبدأ تنظيمه بتوقيعات «المرائض» المروفة في براءة الحركة الوطنية وفيها وكلت الامة سعدا ورجال الوفد في السعي لاستقلالها التام وبذلك أمكن سعد أن يجابه كل معترض وبنيته أنه حقا وكيل الامة للمصرية المبرع من طلباتها ورغباتها. ثم نظم الوفد وصارت له لجنة مركزية بالقاهرة ولجان فرعية عديدة بمواضع الأقاليم والمراكز والبلد، بل صارت له أيضا لجنة مركزية ولجان فرعية للسيدات وحدته. وكانت هذه اللجان بمثابة برلمان عام وبلديات محلية يظهر فيها الرأي العام ويمثل الشعب بجميع هيئاته وطبقاته. وتولدت من ذلك حركة تأليف النقابات لأرباب المهن والصناعات ولا تزال سائرة في طريقها النافع للامم. وبلغ من دقة سعد في تنظيم الوفد أنه لما اعتقل ورقفه قامت هيئة أخرى من الوفد تحمل علم الجهاد، فلما قبض على أعضائها وزجوا في السجون وحكم عليهم بعد ذلك بالاعدام، قامت في الحال هيئة ثانية ولما اعتقل أعضاؤها أيضا حلت محلها هيئة ثالثة، وكان سعد قد احتاط للامر من قبل اعتقاله ورتب هذه الهيئات وعين أسماء أفرادها.

وهذا الرأي العام الوليد الذي تمثل في الوفد ولجانه وفي الصحف والجمعيات، هو الذي أجبر إنجلترا القوية الطاقرة على التراجع أمام مصر الضعيفة العزلاء. وهو الذي اضطر الوزارات المصرية التي تعاقبت في سني الحركة الوطنية على اعلان برنامجها للامة ثم على الاستقالة إذا كان برنامجها غير كاف أو لم تستطع تحقيقه، وذلك من قبل أن يكون لمصر دستور وبرلمان بل في اشد اوقات الاحكام العرفية. والرأي العام أخيرا هو الذي ارغم الانجليز على فك

أسار سعد في مالمطة ومفاوضتهم إياه، ثم على الافراج عنه ثانية في جبل طارق وإعادته إلى وطنه مكرما

وقد اتضح بعد أن استقرت الامور في مصر ان الدستور لا وقاية له مع كل الضمانات التي نص عليها، وإنما سياجه القوى الصحيح هو الرأي العام وإرادة الشعب، فيها استرد سعد الدستور من غالب الرجعيين، ورفع سلطة الامة فوق كل سلطة أخرى ودفع عن حقولها عدوان المتدينين.

وكان سعد يعني بالرأي العام الذي كونه ويعتده بسلطته ورايته، وكان يخضع له في ظروف كثيرة وهو الذي كانت كلمته للامة امرامطاعا ينزل منزلة الاحترام والتقدير. ومن ذلك أنه كان لا يرشح الشيوخ والنواب الا بعد أن تطلب دوائرهم ترشيحهم ويبدى هذه الرغبة لجنة الوفد في الدائرة أو قد ينوب عن أهلها لدى الرئيس.

ومن دلائل اهتمامه بالرأي العام أنه كان رحمه الله يقرأ جميع الصحف حتى المعارضة التي يعرف أنها غير محقة في معارضتها، وكان يقرأ حتى الصفحات الساخرة منها وما يكتبه كتاب غير معروفين. وكان في بيت الامة يستقبل الزائرين من كل طبقة ولا يأنف أن يناقش أي فرد يبدى رأيا يستحق المناقشة. وتذكر ان زاره وقد من المال ذات يوم وطلبوا إليه ان يخطبهم فاعتذر بضعف صحته وتعبه، واذا ذلك وقف واحد منهم والتي خطبته بالغة العامية قال فيها بما ذكره «أن كانت إنجلترا تحكمت لانها تدبنا قاذن يجب ان تستمرها أمريكا وان كانت تحتل بلادنا لانها في طريقها الى الهند فيجب ان تحتل فرنسا واسبانيا وإيطاليا وغيرها لانها أيضا في ذلك الطريق». فالتجب سعد بهذا الكلام وقدر صاحبه وخطب الوفد عليه خطبة ضافية.

كذلك كون سعد الرأي العام في مصر ونبه من روحه القوية فلا يغيب ان يحزن هذا الرأي العام على سعد حزنا باقيا وان يخلد ذكره الطاهرة إلى الأبد.



## صفحة القومية

## في حياة سعد

ليست حياة سعد الا كتاباً يقرأ ، وفي كل صفحة من صفحاته تجد نائل ، وأمثولة يأنس ، وفي كل كلمة منه درس يبه الخلف ، وعلم يسهل بهديته المفلحون .

ومن أنصع الصفحات وأبقاها في حياة سعد صفحة القومية ، بل لعلم الصفحة التي هي عليها كتاب مجده ولولاها لما كان سعد زعيم مصر وقائدها في الجهاد .

خرج سعد من حميم الشعب وكان ابن فلاح وحيد فلاح ، ولم تغالطه ذرة من دم أجنبي ، فكان مصر يا قها ومسالماً للقومية المصرية في شكله وطباعه . والتفت عارفوه من الأجانب الى هذه الصفة فيه فكانوا يفرقون بينه وبين غيره من الكبراء والبارزين الذين تمتل بهم جنسية أجنبية الى جانب الجنسية المصرية ، وكانوا يصعدونه دليلاً على ان المصري العظيم أهل للارتقاء والعبقرية مثل أجداده من العرب او من المصريين القدماء .

وسعد في مصر يتماثل الى الصلة ثاني زعيمين برزا في وادي النيل ، وكان اولهما « عرابي » الذي خرج أيضاً من صلب اسرة مصرية محنة ومن طبقة الفلاحين المحافظين على قوميتهم ، غير ان سبيل الاثنين مختلفان ، وكذلك اختلاف نسيبهما من الكفاءة وحظهما من النجاح .

وظهرت الروح القومية المتغلغلة في قلب سعد في بداية حياته فدفنته الى الانضمام للحركة الرامية التي كانت تقاوم نفوذ الجراكسة والأتراك والدخلاء والتي جعلت شعارها كلمة « مصر للبصريين » . وسجن سعد في هذه الحركة فكان سجنه بداية تضعيته في سبيل القومية المصرية وكان مقدمة لدوره الاكبر القادم .

وربما سأل البعض لم لم ينضم سعد بذلك الى الحركة الوطنية الحديثة التي حمل لواءها الشنور له مصطفى كامل باشا ، وهي كالحركة الرامية كانت ترمي الى رفعة القومية المصرية الى

مصر مبدأ « الجنسية » الذي انتشر في اوربا وغيرها في القرن التاسع عشر فكان سبب الحركة الاستقلالية في دول البلقان وايطاليا وامريكا الوسطى وامريكا الجنوبية .

وايقن سعد انه لاسبيل له الى بث روح القومية المصرية الخالصة في نفوس امته الا اذا جعله وحدة متجانسة وقضى على التفرق بين طبقاتها وطوائفها ، ولذلك جعل بداية سعيه ازالة كل خلاف بين المسلمين والأقباط وجعلهم مصريين قبل كل شيء ، وكذلك منع كل تقريظ حاولته السياسة الانجليزية بين الاغنياء « اصحاب المصالح الحقيقية » وبين سواد الشعب . وكلامه في ذلك مأثور قد نقش فوق القلوب ، ومنه قوله في خطبة القاها في سنة ١٩٢١ : « لا اتمر عندنا مطلقاً لاختلاف الأديان . فمن يوم ان ظهر فجر النهضة الحاضرة رأينا في افق مصر الصليب يماثل الهلال ، رأينا هذا التقارب رمزاً للسلام والاخاء » ومنه قوله في خطبة اخرى القاها في سنة ١٩٢٣ .

« اعلموا انه ليس هناك اقباط ومسلمون . ليس هناك الا مصريون فقط » وهذا المبدأ الذي نادى به سعد لاول مرة في مصر هو اساس الحركة الوطنية فيها ولولاها ما كانت نهضة « قومية » ولا بدت ما لبثت من الفوز حتى اليوم . وكان سعد يفخر بمصريته في خطبه وبداياته واحاديثه فدعا بذلك الى تفاخر المصري بجنسيته وهو اصل الوطنية الصحيحة ومن اقواله الخالدة في ذلك : « الفخر بان اكون على رأس اممية شاعرة مفكرة ذات آمال قوية في الاستقلال التام » وهكذا كان يثبت في الامة روح الثقة بالنفس ، ويملا نفس كل مصري غفراً بوطنه .

ومن دلائل تقدير سعد للقومية المصرية مقاومته للدعوة التي قام بها البعض في اواخر سنة ١٩٢٥ لتبذ الطربوش وليس الثبيرة ، وما دعاه الى مقاومتها كراهة للتجديد ولكن رغبة صادقة في حفظ القومية المصرية واحترام جميع مظاهرها ومجراتها .

يدين سعد مجدها ؟ في ظننا ان الذي منته من ذلك ان تلك الحركة لم تكن وطنية خالصة او لم تكن قومية بالقدر الذي اراده ، فانها بينما كانت تقاوم الانجليز وتكافح الاحتلال ، كانت ترغب في ابقاء السيادة الثنائية اسمياً على مصر ، فهذا الذي نهر سعداً منها ، او ابعده عنها على الاقل ، فانه لم يقبل ان تكون فوق مصر سيادة غير سيادة الامة المصرية ، ولم يرض السيطرة الثنائية وان كانت اسمية واهية ، كما لم يرض أية سيطرة اجنبية اخرى . ثم كانت تلك الحركة تخرج الوطنية بالدين وتعتمد على الخلافة وتسعى الى الجامعة الاسلامية ، ولكن سعداً كان يرغبها حركة قومية خالصة ويرى الاقرب الى العمل ان تستقل مصر قبل ان تتحقق فكرة الجامعة الاسلامية او غيرها .

وما قصد بما تقدم ان نقذف الحركة الوطنية في الزمن السابق او نؤاخذ زعيمها مصطفى ونحن نحن ييجلونه ويقصدون ذكره ، بل نحسب انه كانت ثمة من ظروف ذلك العهد مبررات للصيغة التي اصطبغت بها الحركة ، غير انها فيما نظن مبررات لم تكف سعداً الذي تقدم امته سنوات عديدة ولم يرض الا الاستقلال التام عن تركيا وعن كل دولة اخرى .

يبد ان سعداً رفع القومية المصرية في ذلك الحين ايضاً بمظاهره واعماله ، اذ كان في الوزارة الوزير الذي يمثل المنصر المصري غير تمثيل والذي يحفظ كرامة المصريين امام الانجليز اصحاب القوة والسلطان . وحوادثه في ذلك كثيرة تروى .

ثم دفع سعد القومية المصرية في سنة ١٩١٩ دفعة علت بها الى السما بين فصار المصريون يرفعون ان وطنهم مصر وحدها ، لا تركيا او « الدولة العلية » . وقد حرص سعد حين قيامه على ذلك ، واعتبر السيادة التركية زائلة ، كما اعتبر الحماية البريطانية باطلة . وبذلك صارت الحركة الوطنية في مصر حركة قومية حقاً وانتشر في

## الزعيم الفقيد في أدوار حياته



صورة الفقيد العظيم ومعه رحمه المرحوم مصطفى فهمي باشا وصاحب  
الزفة طاهر بك الوزني



صورة المفتور له -مد باشا وهو في ثوب الخمامة في المدة  
الاخيرة من اشتغاله بها



صورة الفقيد العظيم في بدء الحركة الوطنية وكان في  
(اكس لي بان) بفرنسا



صورة الفقيد العظيم في سنة ١٩٠٦ وهو وزير المعارف



## عدد وتقديره للصحافة المخلص



في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢١ أى قبل اعتقال المفور له سعد باشا وتقبه هو وأصحابه رجال الوفد اى ميشيل مشر كامل رسمت هذه الصورة التاريخية وكان الجهاد اذ ذاك على أشده وكانت جريدة « الاهالى » قد اشتركت في هذا الجهاد زمنا ثم عطلتها القوة فوضع الرئيس احد أعدائها أمامه في هذه الصورة ثم أهداها اليها سد ان وقعها باسمه الكريم . وهذا احدى دلائل كثيرة على تقديره رحمه الله للصحافة المخلصة وقد كان يعنى قراءة الصحف كلها سواء منها المؤيدة له والمعارضة ويكاد يعرف جميع رجال الصحافة .

## صفحة من صفحات التضحية الخالدة

### اعتقل سعد ورفقه ونفيه الى سيشل

كان اعتقال المنصور له سعد باشا ورفاقه اعضاء الوفد في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ مقبلة من السفارات الخالدة ليجاد مصر للعلم من غير ما ذكره به في هذه الساعة ان عيد الالافان ذكرى ذلك الاعتقال ولي كتب منا شيئا مما كان صاحب هذه الجريدة قد دونه في وسع . قل .

### في بيت الامة

ظهر يوم الخميس ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣ لازمت سعد باشا في الساعات الاخيرة قبل اعتقاله ثم ساعة اعتقاله فرأيت منه ومن رفاقه الذين اعتقلوا معه بطولة تستحق ان يسجلها التاريخ وينبغي ان يعرفها المصريون ليعرفوا كيف كان أبطالهم والقوة الانجليزية تحاول ان تبطش بهم لتبسط فيهم الروح الوطنية المصرية . كنا ظهر يوم الخميس جمعا في بيت الامة . فريق مع سعد باشا في القاعة الكبرى م :

واصف غالى بك ومصطفى النحاس بك وصادق حنين بك وسينوت حنا بك . وفريق في القاعة الصغرى م : فتح الله بركات باشا وعاطف بركات بك والاساتذة نجيب الترابي وامين عز العرب وحبيب فهمي وكاتب هذه الرسالة وكان حديثنا نحن أهل القاعة الصغرى في خروج من كانوا قد خرجوا في بعض الصحف بنشئون قولاً ولو وايها يأتلف وزارة مصرية رغم ما وصلت اليه الحال بين مصر وانجلترا بعد قطع المفاوضات وتبليغ اللورد الى عطمة السلطان . وكان رأينا الذي اجما عليه ان خروج هذه القاعة انما كان بتدبير من الراغبين في الوزارة ارادوا به ان يخلقوا بالقوة جواً يبرزون فيه للعمل . وحيدنا ناولي الاستاذ عز العرب مقالاً كتبه في ذلك ولم يجهه فقرأته ووافقته على ما فيه . ثم أخبرنا خبر حديث دار في ذلك بينه وبين الدكتور محمد حسين هيكل . وكانت جريدة الاحرام بيننا وفيها مقال للدكتور في الموضوع نفسه فقلت للاستاذ عز العرب ان صاحبك بدأ بتسفيه الذين يسوغون تأليف وزارة ثم دار حتى انتهى على هذا وأظنه كل

ما يرى اليه . وأشارت الى فقرة اجاز الكاتب فيها تأليف الوزارة على شرط واحد هو تحديد ماهيتها بمرسوم سلطاني .

وبنا نحن في هذا اذا بالباب الصغير الذي بين القاعتين يفتح ثم اذا بمصطفى النحاس بك يدخل علينا باسماء وعيناه تلمعان وفي يده كتيب ويعرف كل الذين حاشوا والحاس بك ان له سمات هي سمات الحوادث الجسام يظهر فيها على وجهه وفي عيونه وفي كل حركات جسمه دلائل الحساسة بالغة حدتها الاقصى حتى ليظن رائيه ان الشعور الذي يقوم في نفسه أدنى الى أن يكون اغتياباً بمصاهرة الحوادث من ان يكون نخباً منها . فهو مصارع يرتاح للصراع اربياح الشباب الى ركوب الاخطار وما اعظم ما يفرح اذا نجح وتحقق له أمل .

دخل علينا وفي يده كتيب فشرعنا بان هناك أمراً . ثم وقف وجعل يلقى الكتيب لاصحابها القاءاً فالقاهما لفتح الله باشا وعاطف بك والاستاذ عز العرب ، فنهاتنا نسأل : ماذا . فقال النحاس بك : أوامر من السلطة العسكرية . ثم قض طائف بك كتابه واداه اليها من الانجليزية الى العربية فقلنا ان المارشال اللبني يخطر عليه كل عمل سياسي ويأمره بالسفر في اقرب وقت الى قريته ليكون فيها تحت مراقبة للديرك ، وكذلك كان الكتابان الاخران . فسلنا : ومن غير هؤلاء ، هاتهم كتيب ؟ فقال النحاس بك وهو ينسم : للرئيس وفي وسينوت بك وصادق بك والاستاذين مكرم عبيد وجعفر غزوي

وفي هذه اللحظة جاءنا سينوت بك وهو يضجك وكان فتح الله باشا لا زال ممسكاً كتابه يقلب فيه متسماً ، فكان من اعرب المنظر ان

كل الذين يسلمون اصنامهم الكتب كانوا يسمون غير مهمومين في حين انما نحن الاخرين كنا ناسين . وكانت اول فكرة لي بعد ذلك ان سألت . هل كتاب الرئيس كتيب الكتب فحاط سينوت بك : نعم ولكنه اوسع منه حجراً . فقلت وعلى أي شيء عزمت ان توفى سامر الى عزبك ؟ فوقف امامي وقد سطع بريق عيونه وقال شدة : ماذا ؟ انا اخصم للأمر ! ثم رفع يده اليمنى مشيراً بها اشارة الابهاء وقال . كلا ان يكون هذا

سمعت منه هذا الجواب فغضت شهادته ولكني احسست فلما بداخني ففت : لا اوسع نورة فكرك الاولى تمسك الى الهابة . لم اذ على ان هز رأسه بسرعة هزة الرفض وانهم واجاب بذلك الحساسة المتدافعة التي يعرفها في كل اصدقائه : لا . لا . ايدياً . اسافر الى عزبي مكرها كما سافرت من قبل ولكنني لا اسافر اليها خاضعاً مطيعاً .

وحينئذ انجهدت فكرتنا الى الرئيس وكان النحاس بك قد سبقنا اليه فاضلنا كلنا الى القاعة الكبرى

دخلنا على الرئيس فوجدناه جالساً على كرسى في وسط القاعة والى يمينه واصف بك واما يداعب سلسلة ساعته كما هي عادته واما يهنا النحاس بك جالساً الى متضدة في وسط القاعة يكتب ما عليه عليه الرئيس ويحاط به صادق بك واقفاً يتكلم بيده اليسرى على كرسى النحاس بك ويضع يمينه ما يحطه القلم . ولقد كنا كلنا شاعرين برهبة الموقف ، وكان سعد باشا منصرباً الى الاملاء فلم نحكي وومنا صفا بين النائمة والباب الصغير . فكان على يميني فتح الله باشا فالاستاذ الترابي صاحب بك ، وكنت على يساري الاستاذ عز العرب قسبوت بك . ولكن هذا الاخير لم يقف الا قليلاً ثم اخذ كرسياً وجلس قريباً من المتضدة والنحاس بك

لم نحكي غير ان الرئيس نظر اليها ساعة دخلوا وقال : تناولوا واشتركوا معنا . ثم استمر



بلى . وما كانت هذه بأول مرة رآه فيها على  
كأنها تسكن الطيمة من حوله لتنصت ،  
ولكنني في هذه المرة شعرت كأنما يحيط بنا  
سكون هو الغشوع . ولا غرو فقد كان ظاهراً  
أن السياسة البريطانية ، وقد تعدت في  
وتبليها ، أن تحارب الحركة الوطنية حتى تقتلها ،  
شهرت اليوم سيفها وخرجت تضرب به رأس  
هذه الحركة . فكانت الساعة ساعة صراع الى  
لوت ، ليس بين اللورد النبي وسعد باشا ،  
بل بين إنجلترا ومصر ، إنجلترا بكل ما في يدها  
من بطش القوة المادية ومصر بكل ما في  
قلها من الايمان بمحقها وما في قوس أبنائها  
من العزم والجلد .

كانت ساعة ينطق فيها سعد باشا « بنعم »  
فيجعل على روح مصر الرضى بالخوف والهزيمة  
أو ينطق « بلا » فيزنها عن الضعف ويثبت  
لها القوة والشمم . ولقد أجاب فقال « لا »  
فكان بطلاً وكانت مصر به شهمة كتب التاريخ  
ما في يومها ذاك سطرا من ذهب .

ولعل كثيراً من الذين يلقون سيداً يقولون  
وهل كان لسعد باشا أن يجيب بغير ما أجاب به  
حتى تكون في جوابه بطولية ؟ فهؤلاء إنما  
يقولون ذلك لأنهم واقفون ببدأ لا يحسم ضرر  
ولا تنزل بهم نازلة ، أما لو أنهم كانوا مكان  
سعد باشا وهو يعلم انه الهدف الذي تريده  
السياسة البريطانية وتتمتع الاعذار كلها لضربه  
ثم هو شيخ ضعيف البنية مضطرب ان يعيش  
نظام طبي خاص ليحافظ على صحته ، لو ان  
هؤلاء الواقفين بعيداً كانوا مكان سعد باشا  
ثم فكروا في ان كلمة « لا » منها فتح الباب  
راسماً لظلمات مجهولة لا يعرف لها كنه  
ولا حد ، لعلموا بمقدار ما في جوابه من  
الرضى بالتضحية . ولكن الجواب ليس تضحية  
حسب ، بل هو فوق ذلك بسالة وقفت بها  
مصر الصغيرة المديعة النصير المجردة من السلاح  
امام إنجلترا المسلحة وسيدة العالم تهزأ بقوتها  
وسلاحها وتقول لها كلا ، ما كنت لاجين  
ولا لأخضع .

### مؤتمر تاريخي

هنا لا اكذب فقد كان لي في الجواب  
رأى وسط بين لاوسم وهو الجمع بين الاحتجاج  
من جانب وحنين الرئيس الاستهداف للطلقات  
المجهولة من جانب آخر . ولكن رأى هذا لم  
يوج ، لا بل انه قول بالرفض اليات كي تكون  
كلمة « لا » في جواب الرئيس حاسمة وتكون  
التضحية من جانبه كاملة .

املى سعد باشا ، ثم لما كانت فكرتي ان  
يكون الردا احتجاجاً جلوه فيها بدسفر الى العزبة  
ظهر غرضي هذا في ملاحظاتي . وحينئذ توقف  
سعد باشا عن الاملاء لان كل الموجودين تقريباً  
جادوني . اما الرئيس فاضطر كيف كان موقفه :  
انه رفع رأسه كمن يقدم لمصادمة الحوادث  
ويأني ان يعترف في مصادمتها وهن او لين وقال :  
« أنتم شيان لا يأخذكم الضعف الذي قد يأخذ  
الشيوخ في ملاقة الخطوب فالرأى لكم وانا  
عندما تفقون عليه . ولكن اعدوا اني لا معنى  
ضعف ولا تميل نفسي لان استبق بقية من  
التضحية الواجبة »

وحيث لم أتأكد ان أعجبت وأعجبت في آن  
واحد . أعجبت بما في كلمته من الشجاعة وأعجبت  
من ان الرجل الذي وصفه شائته بالاستعداد  
في الرأي بمحض رأي غيره ، لاني قد برسمالة  
من المسائل النظرية ، بل في مصيره هو نفسه  
امام سيف شهره الدودي وجهه . حقاً اني  
رأيت هذا عجيباً ، ولقد هممت وقفاً ما  
ان اقول انه لا يحق لاحد غير الرئيس  
ان يمت في امر خاص بشخصه . ولكنني لم  
أجد لاني سيما سعد باشا ولا في الآراء المتداولة  
ما يشجني على ابراز فكرتي فطوبتها في صدرى  
جرت المناقشة وكانت قصيرة فقال للنحاس  
بك وسينوت بك في صوت واحد تقريباً :  
يجب ان يكون الجواب رفضاً محضاً على اللورد  
النبي ان ينفذ امره بالقوة .

فقلت ألا تخشيان ان يد الرفض مخالفة  
لامر صادر من السلطة العسكرية فقالا بشدة :

ليكن ذلك فليس في وسع الرئيس ان يجيب  
بغير الرفض

وانضم اليها الباقيون كلهم ، واتفق ان مر  
واصف بك أمامي فقلت له حساً : ألا ترى  
ان هذه آراء خطيرة ؟ فاجاب بلا تردد : وهل  
نحن هنا الا لذلك ؟

وفي هذه اللحظة دخل الاستاذ مكرم عبيد  
فألقى في الموضوع برأيه حامياً قويا وبه انتهت  
المركة واقتل الجدول . قال وكأنه يخطف في  
قوم يريد ان ينقل الى صدورهم ما في صدره  
من النار المتقدة : لا جواب غير الرفض . ان  
السلم هنا وفي أوروبا يترقب الاث ما يفعله  
الرئيس . ليأت الجنود ولينتزعوه بسلاحهم من  
داره كي يكون التضحية الماثلة في كل وقت امام امه .

بعد كل هذا لم يبق الا ان يقول الرئيس  
كلمته ، ففاته ما عشت لا انني نظارته اليها اذ  
ذاك نظرة الجندي الفخ لا نظرة الشيخ الصب  
وهو يقول بصوت مملوء حزماً وقوة : شكراً  
لكم . أصبتم ما في نفسي . فلنكتب الجواب  
وليذهب به الرسول حالا .

وكان واصف بك قد جلس منذ قليل أمام  
مكتب الرئيس وجعل يكتب على حدة ، فهب  
يقول : وضعت مشروع جواب هو هذا . ثم  
قرأ باللغة الفرنسية فقال الرئيس : لا بأس به  
في مجموعه . وشرع يلى على النحاس بك ما كان  
الجواب الذي يعرفه الجمهور .

ولم يحدث بعد هذا غير انني استوقفت  
الرئيس عند قوله « وهو أمر ظالم احتج عليه  
بكل قوتي اذ ليس هناك ما يبرره » وسألت  
الا يحسن الاستغناء عن كلمة « ظالم » اكتفاء  
بالكلمات التي تليها ؟ فنظر الرئيس الي وقال  
بشتم : كلا . وأيده الكل في إياه . وكانت  
الاستاذ عز الرب قد تابع ادوار المناقشة  
واشترك فيها وكان تحمسه في هذه الساعة قد  
بلغ اشده وهو يجاني فقلت له . لا عجب فونه  
حاسة الشباب . فاستأذني الرئيس ما فئت به  
لانه لم يسمعه

ثم سال احدهم ، ولا اذكر من هو ، كيف يجب الباقون . فاتفق الكل بسرعة على ان يكون جواب أعضاء الوفد اشارة الى جواب الرئيس ، اما الآخرون فكل منهم حر في ان يجيب بما يفتق مع حالته الشخصية وكانت الساعة آنذاك واحدة ونصفا فدنا الرئيس الى النداء معه قبل منا من قبل واعتذر من اعتذر على ان يكون أعضاء الوفد مجتمعين في الساعة الثالثة

### المدينة في غضب

لم أعد الى بيت الامة الا في نصف الساعة الخامسة . وكنت أثناء اجيازي المدينة قد وجدت الناس في هرج كما تأكل شيء قد تغير فالشوارع مزدحمة بجماعات منهم الواقفون يصتفون بلهفة وشغف لقارىء يقرأ جريدة ، ومنهم السائرون مسرعين كما فقدوا شيئا فهم يجدون في أثره قبل ضياعه . وباعة الصحف يجرون شحالا ويمينا ينادون بصوت عالية ويقذفون الصحف فيخطفها الجمهور . والناس كلهم أخذتهم هزة عصبية غريبة : لماشى مسرع والراكب مسرع وسائق الترام مسرع حتى يحصل الترام يأخذ منك المرش سرعة ويمطيك التذكرة بسرعة ، وحتى جارك الجالس بجانبك تخاطبه فزاه مقطب الجبين يهيك جوابا جافا سريعا لماذا كل هذا ؟

لان جريدة والاخبار كانت قد صدرت منذ ساعة ونشرت الخبر .

مرت بالنساء الغضراء رأيت الجوديطاردون الناس بالعصي ويطاردون الناس بالطوب والحجارة وقبل لي ان يعض هؤلاء الجنود اطلقوا رصاصا ثم مر الترام بي في شارع عبد العزيز فرأيت مظاهرة لا تزال في بدايتها يقودها شاب حمل طربوشه في اعلى يده كما نحمل الراية وجعل ينادى بصوت تظهر فيه بحمة الالم والمتظاهرون يرددون من خلفه « ليحيى سعد باشا » وبدأ الضلعان يقذفون عربات الترام بالطوب فلم أجد غير ان أوصل مشوارى في عربة

ولما ان سارت العربية في قريبا من بيت الامة وجدت جموعا من الشبان يسدون الطريق وقد وقفوا الى جانب صف أقاموه من حجارة قاستوقفوا عريق وجاء في فريق منهم فلما عرقوني حيوني وأوسعوا طريقا . وكذلك كانت الحال في كل الطرق الموصلة الى بيت الامة .

لماذا احتشدت هذه الجموع ؟ وما معنى وقفوها ترصد الطرق ؟

انهم جميعا من المسلمين الاذكياء لامن التفوق ولا بد ان يكونوا قد رأوا غير مرة فعل البنادق والرشاشات في جموع المظاهرات ، فحال ان يكونوا قد اعتقدوا لحظة واحدة انهم يوقفهم والمخطوط التي انشأها من الحجة مانسون بيت الامة . ولكنهم مع ذلك وقفوا وسدوا الطرق لاهم ، وقد علموا ان المدو شهر سغه في وجه سعد باشا ، هبوا بول عاطفة ثارت فيهم يداؤفون عنه بكل ما يملكون ، أى بارواحهم التي لا يملكون قهرها مع الاسف . مثلهم كمثل الام ترى اللصوص يدخلون على ابناءها مدججين بالسلاح وهي عزلاء عاجزة فلا يردنها ذلك عن ان تقاتل دونهم حتى الموت .

عاطفتهم هذه هي الغضب للوطن اعتدى عليه وامتن شرفه . وصلوعهم لان يذلوا ارواحهم من أجلها دليل على مبلغ عمقها في نفوسهم ، فلمصرى ان كان لنا رجا في ثنايا هذا الاق الذي يطبق علينا ظلماته فهذا هو رجاؤنا الذي لن نحيب . وليقول الاعداء ما شاءوا فانهم غير مستطيعين ان يصدوه وسوف تنهار كل قوتهم أمام قوته

دخلت بيت الامة واتجهت الى القاعة العصرية فوجدت فيها فتح الله باشا ومطعم بك فسألني كيف المدينة . فقلت رأيتها غصبي وسمعت ان رصاصا اطلق . ثم علمت ان سعد باشا ارسل جوابه الى مستشار الداخلية في بيته وتوالى القادمون فكان كل واحد منهم يصف ما شاهده في طريقه قبلنا جديدا . وكانت

الاصوات أثناء ذلك تتعالى في الشوارع المحيطة بالبيت هائلة لمصر وسعد باشا متادية بسقوط الظلم ومشروع كرزون ، فبينما نحن في هذا اذا بدوى طلق نارى يصل الى آذاننا آثما من بيد فقال واحد . اسمعتم ؟ فاجاب فتح الله باشا وعيناه تقدحان شررا : نعم هذا رصاص يطلق على مقربة منا

ثم تتابع صفير الرصاص يقترب من البيت شيد فشت فتملكتنا جميعا كرهاء النصب . وقال حمى ناسى بك : لعله يطلق في الهواء . ولكنه لم يكذب يتم كلمته حتى قال الكل سنان واحد قريبا : لا . . . انه يطلق في الناس ، وهنا امام البيت . ثم أسرعا نخرجنا الى المشى المرتفع في الحديقة كما مما اردنا ان نستهدف للرصاص كي نشارك اخواننا الذين يسقطون وقتنا في المشى فرأينا جنودا مصريين مع الاسف ، يطردون امامهم بطلقات من النار طوائف الناس ، لم يطفواوا طلقتين او ثلاثا بل طلقات متتابعة كما لو كانوا جيش ابراهيم باشا في مارك المورة او معركة نصيبين . ومع ذلك لم يقف هؤلاء الجنود ولم يطلبوا شيئا بل كل ما فعلوه ان مروا ، فكان كما شق عليهم ان يبروا فلا يتركوا أثرأ او ان يفتونهم في هذه الفرصة تجريب بنادقهم في قوم من ابناء وطنهم ليس في يد واحد منهم عصا او سلاح . الا قاتلهم الله انهم كانوا مجرمين

قبل بمائتي بقاة : هاهو مصاب . ثم رحم الكل يشوفون مصرفت فادا باب البيت قد دبح واذا اثنان قد دخلوا يحملان جريحا ويطرحاه في أرض الحديقة . ثم قيل : ها هو آخر . ودخل ثلاثة يحملون جريحا ثانيا . فحينذ رافه رأيت الدموع تفرق في كشم من السيون حولي وسمعت اثنين يتبعان ويرسلان الزبرات كأنها شواظ من نار .

يكينا ما لحوف وأيم الله فما كان فينا في تلك الساعة من لا تلتب عنه غضبا او من يحس للعابة قيمة ولكننا بكينا رثاء لاخواننا





صورة المفيد وهو في مكتبه يجلس التواب حين كان في تمام صحته

فبان عليه كأنه لم يصدق وقال : عماكم ان تكونوا دعوتهم رجال الاسفاف . ثم رفع يده اليمنى مشيراً اشارة الامر وقال ادعهم على عجل فاجاب واحد منا : دعوانا وما هو التلغون

يدق لدعوتهم مرة أخرى

وفي هذه اللحظة دخل الطبيب نجيب اسكندر وتلاه الطبيب محبوب ثابت بك فقال أولها انه يخص الجريمين الذين في الحديقة فرأى واحدا منهما مصابا في جنبه اليسر اصابة خطيرة والاخر مصابا في عنقه . وقال الثاني انه شاهد قريبا من البيت جرحى ستة منهم اثنان لا يرجيان

فوقت هذه الكلمات من الرئيس ومنا جميعا وقع السهم اذا أحس وجلسنا كما جلس أهل البيت قارقين في الحزن كأنما على قلوبهم جبال . وليلنا كذلك ساعة فاجع فيها القادمون وتعدد الزائرون قسمنا على السهم

من الماء ليطناعظة الشجاعة ثم لبقي في الوقت نفسه بحجاب شواظ الغضب الذي تلهب به فحسنا كاسا من سلام ورحمة

هنا خطرت لي ان اري الرئيس فدخلت القاعة الكبرى فوجدته في جمع وهو جالس بتقد عيناه ويظهر الحزن العميق في وجهه . وكانت الاقوال تتضارب امامه في ماقبله الجنود فلما دخلت قال لي : ماذا شاهدت انت ؟ فوصفت ما شاهدته بماجاز وسأل بصوت مؤثر كم عدد المصابين . فقلت لم أر غير اثنين هاهما في الحديقة . فقال احد الحاضرين انهم اربعة وقال آخر انهم اكثر وقد مات بعضهم فطرق الرئيس مستدا يده الى الكرسي الذي هو جالس عليه وقد ظهر الالم في وجهه ثم رفع رأسه بعد قليل وقال بصوت المستعطف : لماذا تخفون عن الحقيقة

فقلت : أؤكد للرئيس اني لم أر غير اثنين جريمين

هؤلاء الذين سقطوا ، لا بل رؤا . لاخواننا أولئك الذين حزبونا . انهم حزبونا ونحن مع ذلك نعدم اخوانا .

وما تشعرون ونحن على حالنا هذا الا وفي الحديقة ضجة والناس يوسعون طريقا ويلتفتون الى باب الحرم ، وفي مثل طرفة العين انقلبوا نصاروا صفين متقابلين وسادم السكون ودلت علامات الخشوع التي ارتسمت في وجوههم على انهم ينتظرون عطيا . وجاء خادم فوقف في رأس السلم ، ثم اقتصر الباب ومشي الخادم قذا الخارج ملاك رحمة ارسلته الصاية الالهية يواسي الجريمين ، وما كان هذا الملاك غير قريبة سعد باثا علمت بما في الحديقة فم تخلف دوى الرصاص وسارعت تبذل من عنانها حتى يمي رجال الاسفاف فكانت في عملها هذا شجاعة ورحمة ، وكنا وهي قلب الجريمين تنظر اليها فتعجب انها رسول هبط

من أخبار المدينة كل مقلق مزيج فلم يبق لدينا شك في أن تمت حاصفة تهب وغصبا قارب أن يتفجر .

اعتقال سعد باشا

عدت الى بيتي فاجتزت في عودتي شوارع كنت اعرفها في مثل تلك الساعة تلاقى فيها اشعة الاوار، وزدحم الاقدام، وتجرى العربات، فرأيتها لأول مرة ولا نور فيها ولا قدم ولا عربة كأنما بدلت من العار خراباً او كأنما طوى الناس طاوراً ونجحت آية النور فلم يبق الا ان ينق يوم على اطلال في ظلال دامي .

لم يكن نور لان الشعب الغاضب صب بهضاً من غضبه على المصاييح وقواطمها فانفجرت . ولم تكن قهاوى ولا حوانيت لان اصحابها خافوا فسارعوا الى اقفالها . ولم يكن مارة لان الناس سمعوا الرصاص وعلموا ان المدينة في ظلام فلبجأوا الى البيوت . وهكذا احسست وحشة لا اظن ان يرقها رجل يمشي في جوف الليل فلا يحس غير جثث ومقابر . ثم ازدادت وحشتي ان انطمت الى شارع فرايت فيه قوائم طارت مصاييحها ولكن اشتعل للنار الصاعد منها فصار كآها مشاعل مآتم يتنازع لها بين دخان كثيف .

عدت على هذا الحال الى بيتي وكنت قد تركت أهلي فيه لا يعرفون شيئاً، فلما عدت وجدتهم عرفوا كل شيء . عرفوا أمر السلطة العسكرية وجواب سعد باشا والقضب الذي استولى على المدينة والتلف الذي اصاب كثيراً من جهاتها . وجاءني ولد لي في التاسعة من عمره يسألني : أرايت يا أبي سعد باشا . فقلت : نعم . فقال : وما الذي يمكن ان يكون سعد جوابه . فقلت : ان سعد باشا معه ينتظر ان ياتي الجنود الانجليز لينزعوه من بيته .

فيان ان كلمتي هذه اثرت في نفسه وقال بدهشة وحزن : وهل تظن ان ياخذوه فضلاً ؟ وهل تدعهم الحكومة يفعلون ؟

سمعت قوله « الحكومة » فتمثلت لي فيه كل براءته . ثم اردت ان اجيب فتضاربت الافكار في رأسي وشق على ان اصدم الطفل

في اعتقاده ، غير اني على كل حال اجبت ولست اذكر الا ان كيف اجبت ولكن لا اظن اني سلمت من اللطم .

أمضيت ليلتي مضطرباً ثم قمت في الصباح متعباً ثقيل الرأس ولكن في غسي خاطر كبير هو سعد باشا يسرى تأثيره في جسمي كأنه تيار من الكهرباء . وكنت أسأله دائماً ماذا حدث في بيت الامة وهل يقدر الله لي ان أرى فيه وجه سعد باشا مرة أخرى ؟ فكنت كلما فكرت في ذلك شمرت بصدرى يضيق وقلبي يرتجف . وبعد قليل خرجت مبكراً فلم أرق في المدينة تلك الهزة المصيبة التي رأيتها أمس بل رأيت وجوهاً هو وجوه الرجال تزل به التازلة فيضطرب في أول الصدمة يد أنه بعد ذلك يصحول اضطرابه الي تفكير يدرك فيه كل المصيبة التي تزلت به ويسطرها حقها من الحزن العميق

سألت نفسي أقصد اني بيت الامة أم الى مكنتي فكنت بين عاملين عامل الرغبة في نرف مابعد وعامل الخوف من أن أكون زائراً مزعجاً في تلك الساعة . وأخيراً رأيت أن اتوسط فقصدت الى مكنتي أمضي فيه برهة . وقبل ان أدخله لحت في الطريق حاجب سعد باشا فأدركته وسألته فقال : لا شيء . بد . فسرى عني ودخلت هادلاً مطمئناً ولكن سكان من الطبي ان لا يطول اطمئناني هذا لان ما لم يكن من قبل جائز من لحظة لاخرى ان يكون ولهذا بارحت للمكتب وسرت متجهاً الى بيت الامة وكانت الساعة اذ ذاك الثامنة وقد اكفهر الجو واحتجبت الشمس وتلبدت الساء بالتيوم وجرى البرد قارصاً يداع الوجوه كأنما الطبيعة كلها نقرت ونجهمت

مرت فلم أمش غير خطوات أوصلتني الى ميدان الأزهار ثم ناز الجو وانهمل للنظر كأفواء القرب ودوى الرعد ولغ الريق قاتلجبات الى قهوة هناك أحتمي فيها ، وإذا انقطع للنظر ماودت المسير لما هو إلا ان اغرطت في شارع الفلكي حتى لاح عن بعد شيخ أصفر يسد الطريق عند بيت الامة ، فرصده بنظري أتيتته كلما تدوت منه فيان لي صليب كبير على

جانبه ثم وضع جميعاً فإذا هو أنوميل بجانب ضابط بريطاني . هنا انكشف لي الامر كله ولم يبق عندي ريب في حقيقة ما هو واقع . ثم لم يبق ريب في ان ما كان منتظراً منذ الامس يقع في هذه الساعة وان المجترأ ذات القوة التي لا تدانها قوة في العالم أرسلت جنوده لالبعاروا سعد باشا في معركة ولكن ليأخذوه في جنح الصباح من بيته بعد ان انتهزت امامه في معركة الحق واعتبها الحيلة في مقابلته

واصلت السير فوصلت الى الاومويل في شارع الداخلية فرأيت خلفي اثنين منلها والضابط بروح ويندو ، والجنود من حوله يزقبون رافعين البنادق ، وفي كل أنوميل سائقها جالس ويده على المفتاح ، كأنهم جميعاً لا ينظرون غير أن تقع القيمة في أيديهم ليأخذوها ويطيروا

وكان هناك جماعة قليلون من عامة الشعب فهموا ان ايام سعداً سيؤخذ فوقوا ولولا انهم رجال وانهم يرون خصمهم امامهم ويكرهون ان يشمت فيهم لارسلوا الدموع — ولم تكن لي حاجة لأن أجرب دخول بيت الامة لان الجنود كانوا يضربون نطاقا حوله ونطاقا على باب وطاكا في حديقته وفي أيديهم البنادق كأنهم يهزمون لمركبة حامية . وما مضت دقيقتان او ثلاث حتى ضيع لجأة كل الذين حولي فنطرت فإذا سعد مقبل وامامه ضابطان ومن خلفه حاجب وخادم ، وهم جميعاً يمشون في نطاق من الجنود . رايته يمضي بعد ان نزع من اهله وبيته وأحبط بالجنود والسلاح وفتح امامه باب التضحية على مصراعيه مجهول الاول مجهول الآخر قائم ما رأيت فيه وفي مشجته الا طلال عالي الرأس مطمئن النظرات . ولوددت ان رآه معي في تلك الساعة كل ابنا مصر ، إذن رأوا سعداً اسداً هو أثبت ما يكون حين تنازله الحادثات

كان يمضي هادلاً منسط الجبين ليس في خطوة اسراع ولا تناقل ، ولا في نظرائه ولا في حركات جسمه أثر واحد يدل على قلق او اضطراب ، ويده اليسرى في جنب معطف



ويده التي تحرك عصاه حركة عادية منتظمة كأنه لا يرى لكل ما هو واقع ولا لكل الذين هم محاطون به وجوداً أكثر من عدم

وما رأيته تلتف يميناً أو شمالاً ، ولا وقعت عينه عند واحد من الذين يرافقونه مسلحين ، ولكنه لما رأنا نحن واقفين مد نظره إلينا ومرحاً فينا وحيداً لم يملك بعضنا أنفسهم وسمت في الحال قائلاً يقول واليكاه . يا إليه . إلى أين يا سعد ؟ إلى أين ؟ ... إلى أين ؟ ثم غلبه البكاء فالتحجب والتحبب الكل معه

اتصبخوا وضجوا لأن تصبرهم كان قد بلغ الغاية وزيادة . ولقد كانوا إلى ما قبل هذه اللحظة حاضرين بأبصارهم إلى الحصى فيهم ضعفاً ولكنهم لما شاهدوا بإعينهم سعدهم يؤخذ هذا الإخذ إلى حيث لا يعلم ولا يعلمون تهتمهم عزمهم كله ولم يبق فيهم جلد

وما كان انتعاب هؤلاء المنتسبين بالغ من عرس صبية راوا بعينهم ماروا ومع دث صمدوا حتى ان يحاطوا بانفسهم ، فجروا خنق سعد عشرين أو ثلاثين كأنهم يهجمون صفاً متسانداً في معركة منظمة ، فلما رآهم الجنود حولوا وجوههم إليهم وصوبوا البنادق نحوهم يهددونهم بالوت ان هم تقدموا ، وما زال الجنود كذلك وهم يمشون بظهورهم حتى وصلوا إلى الأتوموبيلات وركبوا

ركب سعد وركب الضابطان وركب الجنود كلهم ، ثم تحركت الأتوموبيلات ، فلا والله ما رأيت في حياتي ساعة كذلك هلت فيها القلوب ، وارتجفت الأقدام ، واشتد البكاء ، وعلت الأصوات تنادى وقطعها الزفرات د سعد ... يا سعد ... إلى أين يا سعد ؟ وامتدت الأيدي نحو الأتوموبيلات كأنها تستطعها وتسلمها أن تنقف ، ولكن الأتوموبيلات جرت كأنها البرق الخاطف ، وركت الناس في مكانهم يصيحون ويكفون .

كيف كان الاعتقال

طلبت إلى ذي قرابة بسعد باشا أن يعفد كيف كان الاعتقال فكتب لي ما يأتي :

« حدثت سعد باشا مساء الخميس فسأله ماذا يظن أن يفعل الانجليز بعد جوابه . فصالت أنه يرجح كثيراً أن يثنى . ومع أن هذا كان اعتقاده فانه ما تغير ولا ظهرت على وجهه في وقت من الاوقات علامات اشتغال البال

ولم يزجج سعد باشا بعد حادث الجرحى الذي حدث حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر إلا لحادث واحد حدث من نوعه في منتصف الساعة العاشرة وذلك ان الجنود مروا امام البيت مرة أخرى وأطلقوا اثناء مرورهم الرصاص ولكنهم في هذه المرة لم يصيبوا أحداً والمحدثه وللآن لم اتهم لماذا فعلوا ذلك لأنني لم أجدهم يبروه وبعد ان صعد سعد باشا لبيتنا في نصف الليل علم ان الحديقة امتلأت بجماعة من الشباب صمدوا على ان يقتلوا حيث هم ليكونوا معه ساعة يجي الجنود الانجليز . فزل وقابلهم وشكر لهم عواطفهم وطلب منهم ان يبدلوا عن تصميمهم خوفاً ان يكون وجودهم سبباً في حدوث احتكاك بينهم وبين الجنود . فالحوا في البقاء وقالوا انهم راضون بالتضحية مهما كان ثمنها فالح عليهم في المدلول وقال لهم اذا لم تسدوا قناني لا استطع ان افارقكم وسوف اتقي معكم هنا في الحديقة طول الليل فان كنتم تريدون ان يهدأ إلى عليكم فامضوا رحالي . وحيداً لم يسهم الا ان قبلوا وانصرفوا .

وكانت السيدة الجليلة حرمه قد اتفقت معه في الليل على أن تراقبه أينما ذهب ، ففى الصباح استيقظت قبيل الساعة السابعة وكان سعد باشا لا يزال نائماً وسألته ان كان يريد ان يقوم ، فقال انه يريد ان يبقى ليستريح وقتاً آخر فتركته وبعد نحو ساعة جاءتها الخادمة تبليها أن ضابطين انجليزين عند باب الحرم ، فدركت في الحال الفرض من عيشهما وذهبت إلى سعد باشا فاقطعته وقالت له : ها ان الذين تنتظرهم جاءوا يطلبونك .

فنهض سعد باشا من فراشه وذهبت السيدة بسرعة إلى غرفتها فارتدت ملابسها وتجهزت لمرافقته . ثم خرجت من الغرفة فوجدت جندتين انجليزيتين واقفا عند أعلى السلم شاهرين

السلاح وجنديين آخرين عند أسفل السلم شاهرين السلاح ايضاً . فزلت إلى الحديقة تنتظر فيها نزول زوجها فوجدت فيها أكثر من خمسة عشر جندياً يحيطونها . وكان المطر يهطل في تلك اللحظة وفي الحال تقدم إليها رجل انجليزي يلبس الملابس الملكية وكلها باللغة الفرنسية قائلاً : نريد سعد باشا . فقالت انه يتنهد للنزول وانها حازمة على مرافقته .

فقال : ليس لدينا أوامر تسمح بذلك . فقالت : لا بد ان اراقبه ، ها هو التليفون فارجوك ان تخاطب به رؤساءك في ذلك

فسار ضابط كان يراقبه إلى حيث التليفون فتكلم فيه ثم عاد وقال : لا نستطيع ان نسمح لك بما تطلبين . ثم اظهر الضيفر وقال بسرعة : لماذا لم ينزل سعد باشا الآن . فقالت : عجيباً لقد اخبرتك انه يتنهد للنزول

فقال : اذن نصد اليه يا هسنا

ولم ينتظر ان تجيبه على ذلك بل اتجه إلى باب الحرم وصعد هو وضابط معه إلى حجرة النوم ففتحوا بابها على سعد باشا وطلبوا منه ان يسجل بالنزول . وفي أثناء ذلك كان الجنود للمصطفون في الحديقة يقطعون وقتهم بالهجون

ثم نزل سعد باشا فأكاد يظهر في الحديقة حتى احاط الجنود به وبالسيدة وقال احد الضباط للسيدة انهم لا يمكنهم ان يسمحوا لها بمرافقة زوجها . ورأت هي ان الجنود يهجمون في الواقع بمنها بالقوة فقالت لسعد باشا : اني اكره ان يمد ايدي هؤلاء إلى قاسمودع الله ومدت يدها إليه فصالحها وسار بين نطاق الجنود . وحيداً التفت فوجدت على مقربة منها واحداً من مطوحي جمجمة الاسعاف يبكي بكاء عالياً فقالت له . ليس لنا ان نبكي ونما يجب ان نحصل ما نريد بنا بالصبر والشجاعة فاجابها : يا سيدتي هذا ابواب جحيم فكيف لا نبكي ولا نتوب افدتنا وهو يؤخذ من بيتنا على هذه الصورة

ووجدت السيدة كل الخدم رجالاً وسيدات في الحديقة يكون فتنهم على ذلك ويجعلت توصيهم بالسكون والتجمل عبد القادر حزة



منظر عام لموكب جنازة الفقيد الجليل في ميدان الاوبرا ويرى



ة

ريحي



ش في وسط الصورة ملفوف في العلم المصري ومحمولاً على مدفع

## يوم خالد في تاريخ الدستور اجتماع البرلمان في فندق الكونتنتال

يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

نوفمبر سنة ١٩٢٥ واحد خطباء ذلك اليوم المشهود. وهكذا تنجر مبادئ البعض بين عامين من القيض الى القيض ا ا  
وكان المصور له سد باشا بطل الدستور في ذلك اليوم وقد مد اجتماع البرلمان بروحه وقوته فكانت حادثة تضاف اليها حادثة اجتماع البرلمان في الشهر الماضي بدار آل الشريحي لندلا على تملق الامة المصرية بالحياة النيابية ولتخلد في تاريخ الدستور .

وفيا يل نص الخطاب التي القيت في ذلك الاجتماع واساه الشيوخ والنواب الذين حضروه:

### خطبة الرئيس الجليل

ارنجبل دولة الرئيس كلمة قال فيها ما معناه :  
أشكر حضراتكم هذه الثقة الغالية إذ شرفتموني برياسة مجلسكم الموقر وأتميز هذه الفرصة لا أكرر على مسامعكم ما قلته في اجتماعنا الاخير ألا وهو اني هنا وفي هذا المقعد أمثل الدستور والنظام ولا أمثل هيئة خاصة ولا حزباً من الاحزاب (هتاف عال) ولا أستطيع ان أعرب لكم عن سروري بالفرصة السعيدة التي أتاحت لنا هذا الاتحاد (هتاف)  
على انقاذ الدستور وآء أعلن في هذه الساعة خلو نوادي البتة من كل شعور يمت بصلة الى الحزبية او الحقد او الانقسام (هتاف) فكاننا خدام الوطن وخدام الدستور (هتاف شديد)  
يجب علينا ان نترك المزل ونمسل بمجد ونضحي للوطن (هتاف) وكل من خالف عهد اليوم لا يكون الا خائناً لبلاده (هتاف)  
يجب علينا الا نترك الدستور لعبة في ايدي المستبدن يجب على كل واحد منا ان يضحي

اجتمع البرلمان يوم ٢٨ يوليو الماضي بدار آل الشريحي بالقاهرة على الرغم من وزارة محمد محمود والتدابير التي اتخذتها والجيش التي حشدتها فسدت بها الطرق والمناقع حتى لا يتعد البرلمان في داره ولا في اى مكان آخر. ووضع الشيوخ والنواب واجتماعهم قرارات يمدد الثقة بالوزارة الحاضرة ووجوب ثباتها عن الحكم وعدم تقيد البلاد بالاتفاقات التي تبرمها مع الدول .

وكان لهذا اليوم التاريخي الجيد شبه له منذ عامين فقد كانت الوزارة الأوروبية قائمة بالحكم دون ان تمتد على ثقة البرلمان والرأى العام . وبدأت عملها بتأجيل انعقاد البرلمان ثم ما لبثت حتى حلت مجلس النواب فلما جرت الانتخابات وجاء المجلس الجديد بأكثرية سديدة رغم وسائل الضغط التي اتخذت في الانتخابات لم تتورع الوزارة الزبورية عن حله اعضا للاسبب نفسه الذي حلت من أجله المجلس الاول ثم ما طلت في اجراء الانتخابات الجديدة واعتدت بكل ذلك على الدستور من وجوه عديدة .

فلم يكن من مجلس النواب الذي حل بشكل لا يقره الدستور الا ان اعتبر نفسه قائماً واجتمع البرلمان بمجلسيه في فندق الكونتنتال يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ بعد ان منعت الوزارة اجتماعه في داره المدة له واصدر قرارات تاريخية نذكرها فيما بعد وكان ذلك اليوم اشبه الايام يوم ٢٨ يوليو الماضي وكاننا التاريخ اعاد نفسه .

ولكن من سحرية القدر ان محمد محمود باشا الذي عطل الدستور او الفاء وقضى على الحياة النيابية وحل البرلمان بمجلسيه ثم حاول جهده طاقته ان يمنع اجتماعه ، كان هو نفسه احد الداعين الى اجتماع البرلمان بفندق الكونتنتال يوم ٢١

حياته في هذا السبيل (هتاف)

ثم وقف دولته فوق التواب جميعاً وقال :  
اقسم بالله العظيم اني اضحي نفسي وحياتي ومالي في سبيل الدستور والحفاظة على الدستور (هتاف عظيم)

وهنا ردد التواب جميعاً هذا القسم التاريخي العظيم بصوت واحد وساد الهتاف والتعويق

### خطبة محمد باشا محمود

وهنا نهض صاحب السعادة محمد باشا محمود وكيل المجلس ووكيل حزب الاحرار الدستوريين وألقى كلمة هذا معناها : --

أشكر حضراتكم شكراً عظيماً على تفهمكم لي وانتصاحكم لي وكيلاً لهذا المجلس الموقر رغم انك الوزارة المستبدة (هتاف)

اجمعنا اليوم رغم الحكومة لا بقوة مسلحة ولا بقوةنا الشخصية بل براءة الامة ولندافع عن الدستور مهما كلفنا من الضحايا (هتاف)  
ان حركتنا الوطنية لم تتمر حتى الآن الا هذه المرة اى الدستور الذى جعل للامة حق الاشراف والسيطرة على الحكومة فاذا تهاوت وتهاوت الامة في الحفاظة على الدستور كانت نكون قد أضمتنا دماء الضحايا والشهداء (هتاف عال) ولا سبيل للحفاظة على الدستور الا سبيل واحد هو الوفاء بالقسم الجيد الذى صاغه لنا حضرة صاحب الدولة سيد باشا زغول رئيس هذا المجلس (هتاف وتعويق طويل)  
وانى احتراماً له امد يدي الى دولة الرئيس (هنا صافح سعادته دولة الرئيس فكان هتاف وتعويق بصان الاذان) مصحداً باننا لم ننفذ الدستور او نموت (هتاف شديد) .

### كلمة عبد الحميد سعيد بك

واعطيت الكلمة لصاحب العزة عبد احمد بك سعيد الذى كان متأثراً جداً ببقية حضرات التواب إذ اتصفيوه وكيلاً للمجلس وقد ملكه الحياء حتى لم يسمع شئ من كلمات الشكر الطيبة التي خاطب بها المجلس



## عدم الثقة بالوزارة

وهنا نظر المجلس في قرار المؤتمر السابق المذكور فأعاد الموافقة عليه بالإجماع وقرر بالإجماع أيضا ان تضاف له الفقرة الآتية وتكون الفقرة الثمانية فيه وهي

ثانيا — قرر مجلس النواب عدم الثقة بالوزارة الحاضرة طبقا للمادة ٩٥ من الدستور

ثم اخذ حضرات النواب يوصون القرار بإمضاءاتهم وأعلن دولة الرئيس الجليل انتهاء الجلسة وسط الحفاط للدستور والحياة الثابتة في خلال التصديق الحاد

## رفع القرار لجلالة الملك

وقد امضى حضرات الشيوخ القرار وتقرر بالإجماع اعتماد وفد مؤلف من حضرات اصحاب السعادة والزة محمد فتح الله باشا ومحمد عمود باشا وعبد الحميد بك سعيد لرفع القرار الى حضرة صاحب الجلالة الملك

وهذه هي اسماء حضرات النواب مع حفظ الالفاظ :

سعد زغول . محمد شوقي الخطيب . حسن ذوق . حسين عامر . عبد الحميد سعيد . سلطان السدي . عبد السلام فهمي الجندى . نعيان الاعصر . علي الشمسي . علي المنزلاوي . سينوت حنا . بشري حنا . حامد الملايكي . ابراهيم عيسى صقر . قاسم العربي . محمد توفيق حسن . علي ايوب . محمد عبد السفار . ابراهيم دسوقي اباضه . ابراهيم يوسف عطا الله علي مفتاح سعيد . محمود وهبه القاضي . محمد طاهر عبد اللطيف . محمود يوي زكري . حسن فوده . راغب فوده . عبد الستار الباسل . محمد يوسف . محمد مراد . محمد كامل حسن . جعفر والي . عبد الرحمن الموم . عبد العزيز الجيزي . عبد الرحمن الرامي . عبد الحليم الملايكي . محمود عبد الرزاق . محمد محمود . محمد عبد الجليل ابوسمره . محمد عبد اللطيف سعدي . سعد الانصاري . علي حسين . علي محمود . محمود بسيوني . الدكتور عبد الحميد فهمي .

عبد الحميد ابراهيم . مصطفى الشوربجي . رياض المصري . امين اسماعيل . عبد العظيم سمعان . توفيق الدروى . قالي ابراهيم . احمد رمزي . عبد اللطيف الخناوي . احمد سابق . محمد عبد قريطم . مصطفى بكير . شاكر غزالي . عبد الحميد نافع . محمد مبارك الجيار . كيلاني دكروى . احمد عصمت . جوري خباط . علي الطحاوي .

امين شلقاي محمود حسن جازيه . خالد الخناوي . محمد ابراهيم الاعصر . حبيب عبادي حدين . محمد سليمان الوكيل . مصطفى المتياوي . عبد الله بركات . محمد صبرى ابو علم . محمد عبد بليح . احمد عبد الباقي راضي . حمد الباسل . عبد المقصود حبيب . عباس علي الجزائر . عبد الواحد الوكيل علي نجيب . حافظ سلام . عبد الرزاق القاضي محمد علي . عيسى حسن زايد . عبد الله عبد الفتاح . عثمان صاوي . احمد عبدالقادر . محمد حامد جوده . شهدي بطرس . سمعان القمص . عبد الحليم الشمسي . عزيزا طون . محمد مرزوق . حامد الماوردي . علي لطيله . الدكتور حامد محمود . محمود حدى . مصطفى هاشم . محمد ابو الفتوح . عبد الحميد البنان . حسين مصطفى خليل . حامد اسماعيل . محمد توفيق اسماعيل . عبد الحميد عبد الحق . ابراهيم ممتاز . محمود هادي . مصطفى الخادم . سيد مرسي . جعفر غري . اسماعيل حمزه . عبد الله ابو حسين . محمود لطيف . احمد الشبيخ . الدكتور محمد امين نور . الدكتور عبد الرحمن عوض . الدكتور حسن كامل . محمود عبد النبي احمد الانزي . محمد حبيب . يوسف احمد الجندي . محمود عبد صلاح . مقازي البرقوقي . عبد العزيز فهمي . عبد الهادي القصي . حسين هلال . علي سليمان . الدكتور نجيب اسكندر . عبد الخاق عطيه . ويصا واصف . عبد السلام عبد الفتاح . محمد فؤاد حدى . محمد محفوظ . محمد الشريمي . عبد المنعم رسلان .

وهذه اسماء حضرات الشيوخ مع حفظ الالفاظ :

الالفاظ :

عبد الله سليمان اباضه . محمد عوض جويل عبد الفتاح اللوزي . محمد احمد الشريف . شعبان السيد مؤمن . محمد علوي الجزائر . عثمان محمد . ابراهيم حليم مهنا . طه حسين . محمد عز العرب علي عبد الرزاق . حسين عبد القفار . احمد ابو سيف راضي . عوض عريان للمهدي . علي اسماعيل . احمد عيده . اللواء علي فهمي .

عزب الثاني . حافظ حسين هادين . عفيفي حسن البربري . محمد فتح الله بركات . الانبالو كاس . لويس قارس . عبد المزي زضوان . عبد العظيم المصري . الشيخ علي رمضان الطوبجي . احمد ابو منيت . فهمي حنويصا . حسن عبدالقادر عبد الفتاح رجالي . راغب عطيه . يس ابو جليل السيد فوده . سعيد فهمي الروي . محمود الا تربي الدكتور محمد هاشم . حسين القصي . بسيوني الخطيب . محمد الحفني الطرزي . ابراهيم ابو الجدايل متولى عمر سحازي . لعلي ططاوي . عطا عفيفي

## الانصراف

وقد أخذت عدة صور فوتوغرافية للاجتماع عموما ولدولة الرئيس الجليل خصوصا ولما ظهر دولته على سلم الفندق اخذ الحفاط والتصديق يرتفعان من جوانب ميدان الاوبرا واخذ الجود يمتنون الناس من الاقتراب من سيارة دولته ثم استقل دولته السيارة ومعه صاحب السادة محمد فتح الله باشا بركات فسارت خلفها كوكبة من حيازة البوليس ولكن السائق مضى وخلفهم وراءه بشوط طويل . . . . ثم اخذ المجتمعون ينصرفون بسلام .

يقولون لنا انكم لا تستطيعون ان تصلوا الى السكالك التام . نعم ولكن ذلك لا يمننا من ان نعمل لنعمل الى السكالك الممكن .

أني رجل قد ولدت نفسي على الدفاع عن الحق وأن أعمل فيه كل مكروه ولو كان آتيا من الذين أدافع عنهم .

سعد زغول

## من ذكريات أيام الجهاد

كيف نقل سعد باشا من سيشل الى حل طارق

لبعض منا بمصاحته للاعتناء به في سياحته وهو شيخ بلغ من السن عتياً وبه من المرض والضعف ما به ولكن طلبنا هذا رفض ولم يسمح بمرافقته الا بخادمه — وبعد التماس مع لطايعه — وبذلك كان أمراً مقضياً ان يسافر سعدنا وحيداً وان نقي مبعدين ليس عن أمننا مصر فقط بل عن ايدينا سعد ايضاً .

كيف أصف اليك شعورنا أثناء هذه المدة القصيرة التي بقيت لنا معه ، كيف أصف لك العطف والشجاعة اللذين رأياهما منه ، كيف أصف لك دموعنا التي كنا نتمسحها خلسة ! انها كانت دموع اجزاء يمارقون أبام !

وكيف أصف لك ساعات الصمت الكئيبة حيث كان الواحد منا يترك نفسه للتفكير الحرة والذكريات المؤثرة .

طرت الى الرئيس وقت المشاء وهو على رأس المائدة وقلت في نفسي ان هذه آخر مرة يتبعني فيها كرب أسرة وملأت هذه الفكرة عيني بالسموع فبكيت بغير انقطاع وحررت في نفسي لا أدري كيف اكتبكم بل كيف اسمحها دون ان يراني؟ أجنديل؟ لا لا ينبغي ان افكر في ذلك.... وحفظت لحظات الى مستشفى لاسمح لفي.... عيني !

وانها لحيلة جميلة ولكن الرئيس لحظ سكوتي وأراد ان أتكم فتمتعت بضعة كلمات . وبعد الانتهاء من المشاء وجه لكل منا كلمات عطفه الحلو فاجبتاه بالبراءة ثم وجه الى الخطاب — واني أذكر الآن وسوف أذكر دائماً كلماته هذه للملوءة بالحلم والعطف — راجياً ان أعني بصحتي وان لا أترك الآلام تتناوبني لان ذلك يؤلمه كثيراً . فاجتبه بماداً بالدمع ولم أقل شيئاً لاني لم أستطع ان أتكم وى كل لحظة كان الواحد منا يسحب صدر روماء ولكن

كان الاستاد ولهم بك مكرم عبيد أحد الذين تقوا الى سيشل مع المعور له سعد باشا ولما نقل الرعم الاكر وحده الى جبل طارق أرسل الاستاد ولهم بك بمكرم الى الآسة خطيبته هذا الخطاب الآتي :

وأسفاه ماذا يمكن للمرء ان يقول او يكتب اذا اتاها حادثة حالكة الى هذا الحد ليس ثمة سوى نور قلوبنا يمكن ان يخترق هذا الظلام الذي يحيط بنا من جميع الجوانب . ها هو صهرى العزيز في غياهبات السجن مع أصدقائنا وزملائنا ، وها هو رئيسنا وأبونا في المنفى ، وزعيمنا المحبوب قد فرقوا بيننا وبينه بشكل قاس ، وها هي مصرنا يسومونها سوء المذاب ، قائلهم رحمتك من هذا البلاء ! ولكني لم أفقد الأمل في النجاح بل بالعكس ، وأنت تعرفين قوة إيماني ومبلغ اعتقادي اننا لن تبلغ السعادة العامة الا بما ساهيه من الآلام وتلاقيه من الأذى ، ان قضيتنا مقدسة ويجب ان تقدم اليها ضحايا مقدسة .

ولكن لنبدأ بالقصة من بدايتها

ورد على الرئيس في ١٩ أغسطس حوائى الساعة الحادية عشر صباحاً خطاب من حاكم سيشيل يبلغه فيه ان سفينة حرية ستأوى في القند لتأخذه هو وخادمه وحدهما الى مقام جديد ، فوقع خير هذا الفرق اللؤلؤ المقاصي في هوستا كالمصاعقة ، يخططون منا رئيسنا المحبوب ليسافر سراً طويلاً لمدة ثلاثة اسابيع قو طهر البحر وحيداً بعيداً عن عنايتنا ولوجهة مجهولة ! يا لله ان هذا يمتد فلو بنا .

واما الذي رآجه مريضاً فوق البحر أثناء سياحتنا من عدن لسيشل ، لم يسمي الا ان أدرب السموع وأخيراً قررنا ان نكتب خطاباً وقتناه عن الخسة طلبنا فيه ان يؤذن على الأقل

الحيلة لم تنطل . وما كان أحد ينسحب الا ليسلم للساك .

وليس في استطاعتى ان أصعب لك كل شيء ، ان الذي كرى ما زالت تؤلمني وبكفي ان أقول اننا صحباء في مساء الفد ( الساعة الثامنة ) الى المياه . (لانه لم يسمح لنا بان رافقه الى الشاطئ) وقبل كل منا يده وهو يبكي وقبل هو وجناتنا والتأثر الشديد باد عليه . فنى ذمة الله يا سعد ! في ذمة الله ايها الرئيس العزيز ، يا رمز شجارتنا ، شعارنا الوطني . في ذمة الله يا رب الاسرة ليرعك الله لنا ولمصرنا .

وكان سعد الرئيس محفوقاً ما كبر الالغاز منا . وقد أقيمت الرقابة على جميع الرسائل البريدية الصادرة من سكان سيشل حتى لا يعرف أباً سفره او يرسل الى الخارج .

واستخلص الجميع ان سعداً سيمر بقتل السويس وانهم يريدون ان يكون مروءة منها سراً حتى لا تنف مصر على الخبر الا بعد مروءة ليس متى ذلك أنهم يتصرفون بأهمية سعد الوطنية او ان التشيع له معناه التشيع للوطنية المصرية باجل معاني الكلمة :

ولنتنقل الآن من الزغوليين المنفيين الى الزغوليين المستقلين . فنقل من نفر الى نفر . لا نعرف لماذا قبض على أصدقائنا وحكم عليهم بالسجن سبع سنين وغرامة قدرها ٥٠٠٠ جنيه . ولكننا نفرف — كما قالت أمك العزيزة النبيلة

انهم « أبطال عظام » وان خطتهم كانت جدره بهم وبمصر وانهم أعلنوا انهم متهمون بدور مدافع عنهم . ولكن ما هي تهمةهم باربي . ان تكن حبهم لوطنهم وسياهم لدوائهم خدعة قضيتنا المأداة المقدسة فاني لا أعفهم . إحصنا فلتهم يا أصدقائي الأبطال ! وحسب من صهرى العزيز الذي توتر في شجاعته وتفججه تأنيهاً عميقاً وقد عرفته دائماً ذا شعور يتم عن نفسه الآية التي وهبها له المولى سبحانه وتعالى وهذه النفس البالية سرت الى زوجه الشجاعة ولا يتناهى جميعاً وانا واحد منهم





لقد كان الوقت الذي يرف فيه الانجليز  
والوزاريون ان القوة عدوة نفسها وانها لا تقتل  
البطولة بل تعيش في النفوس وتزيدها نمواً وان  
حل للنساء المصرية بالقوة ليس حلاً وان الحل  
الوحيد الصحيح هو اقرار الملل بالاعتراف بحقنا  
في الحياة والاستقلال والحريّة. « مكرم »

ان الرسائل البرقية التي ترد الى من أمك  
تلاّ علي فخراً . حقاً ان المرأة المقدسة هي التي  
تلا نقوسنا دائماً شجاعة وثباتاً

ان مدام مرقص بك جذيرة بزوجها وليس  
لدى أقل شك في ان مدام واصف ومدام ويدا  
وباني الزوجات جذيرات بازواجهن النبلاء  
الا طال فلتعجب مصر وابناؤها وبناتها الابطال  
وأرجوك بعد ذلك أن تقبل بالنيابة عني  
أباك ( أبي ) حين تربيته وخبريه عني مبلغ حي  
ه وانما هي ه . وخبري الآخرين كذلك اننا  
نحسب بفضولهم العظيمة . فليحفظ المولى جميع  
هؤلاء الاعزاء أبناء مصر العريضة

اشترى مصروفات الماس ويرا في خبر غنى السيدات والرجال  
مصروفات كلهم مضمومة اشككها جيلة لا تفرق عن الحقيقة مطلقاً  
ملفات اساره ضرائم دامي منصفه بانبيات ساعات  
مشوذة غما يخل عيطه اضواء - الذيرة شارع المناء عمارة زغيب

## المشـ ل الأعلى

### سلام على سعد

وما في كتب البيان والبلاغة من عبارات الحماد  
تقل بل تقصر وتعجز عن وصفه .

إما أذكره ، وأعجب هذه القوة البانية التي  
بين اناملي وطيات رأسى ، أن تفت من هذه  
الذكرى موقف السجـ ، وقد كان على أن أطاول  
السـ علواً في ذكر ما تـ وتكيفها . . . ولكن  
حق لكل كاتب ولكل خطيب ، وأكل أخى وذكر  
أن يذكر سعدا ، وأن يجمع في سبيل ذكره خير  
ما تحدث به الناس عن العطاء والرسـ والأنياء . .  
فأنا . . أنا رفيقه في أساره جزيرة مالطة القحلاء  
في بحر الحركة الوطنية أحق الناس بهذا الذكر .  
أني لا أتمثله كالأسد المصور في قلعة « سنت  
كلنت » حيث كنـ معتزل ، وفي تنكفي  
« بلفرستا » وفردالا ، حيث كنـ في الأسار ،  
أذكره ينطق نثر العذاب والموت من خصوم  
حريقنا واستقلالنا ، وصفحة وجهه تـ لا  
بأسامات عذبة كانت تشف عن أسـ معاني  
الوطنية المستهدفة للمخاطر والآلام . . . . .  
وكنـ . . . نعم وكنـ أقرأ في جيبه الوضاح ،  
أن الوطنية التي لا تدعمها الشدائد تنصقلها ،  
تقوم على غير ما أساس ، فلذا ما تزلت بها هذه  
الشدائد انهارت ثم عفا أثرها . . .

وهكذا تكون وطنية الذين في قلوبهم  
مرض الغاية الذاتية ، يملون كأنهم غفـسون ،  
وكانهم أوباء حتى إذا مادهم الخطر ولوا على  
أعقابهم مدبرين ، ثم لا يفكرون ، بعد ذلك  
في شيء أكثر من أن يكون لهم غنم من وراء  
ما تظاهروا به من وطنية ، عم الله ، لها رائحة ،  
وهؤلاء ولوا أدبارهم أمام سعد ، محبي موات  
القلوب ، ومطهر مرض النفوس من أدرايتها . .  
ولقد أحيا منهم قريبا وعدى منهم آخر . . .  
ولكنهم ارتدوا كما ارتد فريق من الناس يوم  
مات محمد صلى الله عليه وسلم . . .

ولقد كان سعد رجلا من ذلك الرجال  
الافذاذ في العالم ، ولكنه في الحق كان أشد  
مراعاة على الجلال والجهاد ، أولست ترى في

انقضى اليوم عام على وفاة الزعيم العظيم ،  
ولم ينقطع ذكره بين الشعب المصري طامعه  
وخاصته ، بل لم ينقطع هذا الذكر الحسن بين  
شعوب العالم أجمعين يوما واحداً . أو لحظات  
متقطعة ، فكأنه لم يمض كما يموت الناس ، وكأنه  
حي باق ولكن لا كايحيا الناس ويموتون ، وكان  
هذه الذكرى الرهيبـ تكرر لذكرات قومية  
مستعجبة ، وأن يكن فيها خشوع ، وفيها دموع .  
إلى ورنى لقد مات سعد ، ولكنه لم يمض ،  
وحيا سعد وأنى الله إلا أن تكون حياته خالدة ،  
وأن تتجدد في كل لحظة على السنة الناس ، وفي  
قلوبهم ، وفوق فهمهم وكنهم . ولقد كان سعد  
عظما ، والمعظمة نافية ، بل هي وحى برل على  
من يغتارهم الله من عباده المخلصين ، فيرقى صفاتهم ،  
ويسموا بنفوسهم ، فلا يجدون من ندادة أحياء  
إلا أن ينـ الناس وأن شقوا في هذا السبيل ،  
والأ أن يكون الناس عظماء كعظمته ، أطهاراً  
كطهارتهم ، وتلك مشيئة الله بورثها عباده المتقين . .  
ولقد كان سعد رمزاً للتي بالوطن فأحبه الذين  
يقدرون حقوق الوطن من كل فج ، وفي كل عالم ،  
وانزله البعيدون كما انزله القريبون من قوسهم  
وقلوبهم منزلة الوالد البار حين تكلم ثقافته ، ويكن  
إيماناً ، بل استغفر الله ، لقد انزلوه من قوسهم  
وقلوبهم منزلة الروح الخالد تلهم حيويته ، ثم  
يصننون على آلام الحياة لا يسامة مزوا وسخرية  
حين يوجههم بهذه الآلام لخصوم البشران  
ببشره بقاء وعداء البشـ أن يكون سلاماً وأماناً .  
ويع نفسى إلى لا أجد اليوم ما أقوله في  
سعد ، وهو نور يتلوى ، فقد أخذت على ذكراه  
الرهيبة كل ما أخذ الكلام ، فلم أعد أقدر على  
تأنيته ، ولم أعد أقدر على إرضاء نفسى منه . هو  
كل شيء في الوجود مادام طاهراً ، وهو الرهبة  
الموحشة كذلك ، كلما قلب الباطل على الحق  
وكاد يزفه . . . ذكرته ، ولكن كيف أذكره ؟  
وكل ما في معاجم اللغات من حسان الالفاظ ،

جهاده وهو شيخ هرم آية العجايز بين البشر .  
يسعدى العالم على الطامنين ، ويصرخ فهم أن  
الامة فوق الحكومة . ثم لا يبالى بعد ذلك أن  
يدخله هؤلاء المستهزئين بقوة الشعب ، بل بقوة  
روحهم ، حياض الآلام ، فيجترع منها ، ولكن  
لا عن كره منه . فلوشاء أن يستبدلوا له الكون  
لعملاء ، فيبش هيناً وسيداً ، لا تخف به المخاطر ،  
ولا تقرب من ساعته الأخيرة في هذه الحياة  
الآلام والاستقام . . .

ولقد مات كثيرون ، وكثيرون من الشهداء  
والصديقين ، فحرك موتهم اشتجان الناس من  
اهلهم وغير اهلهم ، وحسبوا أن موتهم كارثة  
أو أنه خسارة فادحة ، فبكوا كثيراً ولكنهم  
ما لبثوا طويلاً حتى جف دمعهم ، وقل بينهم  
ذكر الذين ماتوا وحزنوا عليهم ، أما سعد فقد مات ،  
وكان قبل موته حياً كهؤلاء الشهداء والصديقين  
من بني البشر ، ثم جاء موته حياة أخرى مارة  
أبدية ، فاقطعت بهذه الحياة دموع العالمين الذين  
بكوه ، وعجبا أن يجدوا « سعداً » بين أضلعهم كأنه  
حيات هذه القلوب المتحركة ، وأن يحصلوه في  
طيات وأصبعهم ، كأنه رمز حياتهم التي هي  
أسـ ما يملكون ، ثم ما يرغبون في دوامه الد  
الدهر . وهكذا تـمر حياة الناس أن شاءوا أن  
يكونوا عظماء كسعد العظيم ، يرمز إليهم في الدلالة  
على البطولة والشرف ، بل الوطنية التي لا يتبها  
بأهل شهوة الذات من بين يديها ولا من خلفها  
واليوم . . . نعم اليوم يكثر المؤثرون من  
الشراء والكتاب بل يساقون ، وتميد الصعوب  
نشر ما قاله السابقون يوم موته وفي تشايب أيام  
رحيله ، فهل يملكون من حقيقة نفس سعد وروحه  
وإيمانه القدر الذي كان عليه ؟ أم أن الألام  
والسنتهم تعجز عن إدراك هذه الحقيقة الرهيبة !!  
سوف لا يدركون هذه الحقيقة مع الاسم  
وخير الذين يقصدون إلى حريف سعد أن  
يقولوا أنه كان بما تـ ولا يزال « المثل الأعلى »  
الذي نطمح إليه ، وأن تحت هذا المثل يجري  
كل ما هو طاهر في الوجود وأنا لنجد في كل ما هو  
طاهر سعداً القديم وسمداً الجديد !

فسلام على سعد من يوم ولد إلى يوم نمرك مثله  
الأعلى وعزاء أمتنا الامة حامد الميحي

## كلمات سعد زغلول

لا قيمة لتصریحات الحكومة بیننا الا اذا ارادت بها التنازل عن حق من حقوقها اما تصریحاتها التي تريد بها ان تسلبنا حقاً من حقوقنا فلا قيمة لها عندما مطلقاً

\*\*\*

لا اريد ان اكون موضع خوف بل موضع احترام .

\*\*\*

لا يمكن ان نتبر للحكوميين مذهبا لان المذهب يقتضي مبادئ وقواعد . أمام قاعدتهم القوة وما يعتمد على القوة لا يصح ان يسمى مذهبا

\*\*\*

ان كانت الحكومة تريد ان تكون في صفها مدافعين عنها فما عليها الا ان تبسح الحق والعدل وتحترم القانون

\*\*\*

انا اذا احترمتا امرا الحكومة نحترمه لانه نافع للامة لا لانه صادر من تلك القوة المسيطرة

\*\*\*

السياسة اما ان تكون مضرة بالامم المعاصره او النماء حولي الفصل في جرائعها والا فهي مباحة للامم فلا قاعدة من اتخاذ حيلة جديدة وقوانين الجنائز واحمد الله كعيلة بمافسنا على كل شيء حتى على خواطرنا التي نحتاج في المستقبل على امكاننا التي ربما نفتكرها في المستقبل

\*\*\*

الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء وتنتقد ما تريد . فليس من الراي ان نسلها لم تنتقدنا بل الواجب ان نسال احسنا لم نعمل ما تنتقدنا عليه

\*\*\*

من اراد ان تخضع له وتصدر امامه من قوتنا وشجاعتنا فليس بينه وبين الوصول الى ذلك الا ان يعمل عملا واحدا فقط وهو ان يحترم الحق والقانون فتخر له صاغرين

كل امر يقف في طريق حريتنا لا يصح ان نقبله مطلقا ما كان مصدره غاليا ومعا كان الامر به

\*\*\*

يجبني الصدق في القول والاخلاص في العمل وأن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون

\*\*\*

الذي يلزمنا أن نفاخر به هو أعمالنا في الحياة لا الشهادات التي في أيدينا

\*\*\*

لا يمكن ان يخرج الطالب من المدرسة لينال الثقة بين الناس بل لا بد له ان يدخل ايضا في مدرسة العالم لينال الثقة العامة التي يريد بها

\*\*\*

كلما كان الشيء واضحا كان البحث فيه موجبا لمقوضه . واذا أردنا ان نحدد معنى الضوء والظلام اتضح بنا الامر ان لا نعرف معناها

\*\*\*

لا يفوتكم ان تحسبوا على كل امر ترون ان فيه مخالفة للقانون معا كما كان صغيرا في نظركم قريبا كان لهذا الامر الصغير علاقة في المستقبل بامر كبير فيعجز سكوتكم في هذا الحجة عليكم في ذلك

\*\*\*

لسنا باوصياء على الامة بل وكلاء عنها ولكننا وكلاء امانة فيجب علينا ان تؤدي لامتنا الامة كما اخذناها عنها

\*\*\*

انا اذا احترمتا أمراً للحكومة نحترمه لانه نافع للامة لا لانه صادر من تلك القوة المسيطرة

\*\*\*

نحن قوم مسلمون لا مشايخون فاذا اشتدنا نشد لان الحق يطلب منا ذلك واذا سلمنا تسلم تسليم الاحرار لا تسليم العبيد

\*\*\*

لا استعبد . لا استعمار . لا حماية . لا تدخل

لاحد في شأن من شئوننا . هذا ما نريد وهذا مالا بد ان نحصل عليه . ولاجل ان نصل الى قايينا الشريفة يجب ان نعمل ونجد ونلزم ان نموت عند الاقتضاء

\*\*\*

اقسم بالوطنية وعزتها لو كنت اعرف اني افقد امة بلهاء تنادي لكل زعيم بدون تصور ولا ادراك كما يصنفها اعداؤها مارضيت ان اكون قائدها

\*\*\*

نحن لسنا محتاجين لكثير من العلم ولكننا محتاجون لكثير من الاخلاق الفاضلة .

\*\*\*

الارادة متى تمكنت من النفوس واصبحت ميراثة يوارثه الابناء عن الاباء ذلت كل صمب وحت كل عتية وقهرت كل مانع مهما كان قويا ووصلت ماجلا او اجلا الى الفاية المطبوعة

\*\*\*

يجب ان يستقط من حساب الامة هؤلاء الاشخاص الذي يضدون كل حكومة ويشايون كل دولة ويميدون القوة في اي مظهر ظهرت به

\*\*\*

اطمئنا على موقفتنا فسنلت الى النهاية فان لم يبلغ الغاية التي نريد بها فلنك اتم ان نعملوا على بلوغها وتكون ثمرتها لكم ولا ولاكم ويكون لنا فصل لاننا ضربنا احسن الامثال لمن بعدنا

\*\*\*

ان قوتنا ليست مستمدة من الخارج بل هي في شؤنا فلتكن قوتنا قوية نصل الى قايينا

\*\*\*

ان قوتنا ليست مستمدة من الخارج بل هي في شؤنا فلتكن قوتنا قوية نصل الى قايينا  
لبست وظيفتي ان ارضى كلاي بل وظيفتي ان اقول ما يجيش بصدرى وما اراه نافعا لبلادى ولا شأن لي بعد ذلك بالفتن او الرضا



## صورتان تاريخيتان



النفور له سعد باشا وحرمة في أيام شباهما



النفور له سعد باشا ورجال الوفد عند سفح الحرم الاكبر في ابداء الحركة الوطنية عام ١٩١٩

## صورة تاريخية



صورة النقيذ المظالم حين كان في تمام صحته في ابان الحركة الوطنية

## ساعة الفراق

لعلك اللهم ورحمتك

هو الطود وانظما النجم وسكن الانسان الذي كان ينطق قدوى الارض بما يقول ، وخرجنا بسعد اسوأ ما خرجنا ، نعلمه في نش وكانت الدنيا تضيق عنه ، ونناديه فلا يجيب وكان لا يطيق ان نشكو ، وبكى فلا ينهض الى دموعنا يكفكفها وكان من اجلنا ينصب ومن اجلنا يبس . حملناه فلا والله ما حملنا الا احسننا ولا شيعنا الاحبات قلوبنا ولا كان الشمس يسر الا بنا اي مصر دميت جوارحها وماتت آمالها وتقطعت نياط قلبها حشرات . مشينا ساعة ثم اخرى فلو ان عينه اطلت لرأت نفس الخوج التي عهدت ولكنهم كانوا فيها مضى يهتفون وهم الا ان يكون ، والميادين التي عرفت ولكنها كانت فيها مضى تبتج وتزبن وهي الا ان تلق وتلدس السواد ، والمدنية التي املت ولكنها كانت فيها مضى نهش وتحتفل وهي الا ان واجهه فاجأتها المصيبة جلي فاطارت صوابها وتركها ذاهلة . لو ان عينه اطلت لرأت نفس الصوف التي نظمت والجنود التي قادت ولكن هؤلاء الجنود كانوا فيها مضى يهزأون بالحديد والنار ولا يضعفون لموت او سجن او تشريد ، اما الا ان فياويلنا لقد اتهد عزمهم وخارت قوام وفارقهم شجاعتهم فهم اطفال يتعجبون ويوجعون مشينا فهل عرفنا ساعته ان ابن كنا متى ؟ هل عرفنا اننا كنا ماضين الى حيث ندفن ذكر اماننا فنضرب الارض حجابا بيننا وبينه الى الابد ؟ لا لعمري ما عرفنا هذا على حقيقته ولا تصورنا منه الا صورة مبهمه ولا استجلينا الا ان المصيبة زلت قاذحة وانها وجدها تعرف مداها فتذهب بنا اليه . وستمضي واسفاه اسايح بل شهور بل سنين قبل ان ندرك هذا المدي وسرف حدوده

مشينا ومشينا ، ومضى بنا سعد الى داره

الاحيرة فيالهلولها ساعة تلك التي اقبل فيها على باب هذه الدار ونحن بين يديه تريد بكل ما أوتينا ان نرده عنها فلا نملك ، ونستوفقه لحظة نرود فيها زادا يخفف الوعة فلا يقف ، ونضج نسأله كلمة وداع اخيرة فلا يجيب ، وننشق طريقه بيننا على الف رغم منا والف حرفة في قلوبنا ، ويسلمه القبر من ابدنا . . . الى والله من ابدنا بين الملح والصباح والنشيع ، وننظر قذا سعد فاب في القبر واذا القبر اطبق عليه واذا نحن قد ناه ولن نراه .

لن نرى سعدا بعد اليوم ولن نسمع صوته ، لن نرى ذلك الوجه المشرق ولا تبتيك العينين البراقبتين ولا تلك الطلعة السمعة الصادقة . لن نسمع ذلك الصوت الصريح الرنان ولا تلك التبرات التي كانت تهز لوتار القلوب ولا تلك الكلمات التي كانتا صيقت من جنة الخلد فمى الحق وفي الحق نقال . لن نرى سعدا ولن نرانا في هذه الحياة ، لما اصدده فراقا وما أقساه كذبت بادنيا . وعدتنا الهناء وما فبك الا الشقاء ومنيتنا التمام الشمل وما فبك الا الفراق ومددت لنا من الا مال حبالا لانهاية لها ولا انقطاع وما فبك الا الالم وخيبة الرجاء . ولو ان لامل واحد فبك ان يتم ولشمل ان يلتئم ولوعده ان يصدق لبق لنا سعد . . . ولكن اين منك الصديق واين الوفاء .

ولم يكن لنا بد من ان نتود ولا ادري واين الله كيف تركناه وعدنا . ولكننا جئنا ولم تكن نرى لجيتنا الا صورة مبهمه فكذلك عدنا ونحن لا نرى لودتنا الا صورة مبهمه . ونشر الليل ظلامه اذ نحن مفارقوه فذلك ليس ظلام الخزن وحده وانما هو الى جانب ذلك ظلام غرقنا فيه بعد ان انكفأ مصباحنا وانطفأت ذبائمه .

\*\*\*

والآن لقد استرحت يا سعد ونمت

بحوار الله ورضاه ووجدت عنده الجزء الاوئ لكل ما قدمت بذلك من خير الناس وبر بامتك . وسبقتك الى دارك التي سكنتها اخيراً دعوات هذه الملايين التي هامت بك فقبلها اطلق شهادة لارياه فيها وجعلها لك مهاداً ورحباً . الآن يا سعد ما « انتيت » فجدك في الدنيا خلفك وتيممك الذي استقبلته في الآخرة خالد ، اما نحن فيا تمسنا لقد « اتينا » لانا فقدنا بفقدك كل شيء . عبد القادر حزة

مجاناً لقراء البلاغ الاسبوعي

## كتاب الانسان الكامل

تأسس بالقاهرة معهد للترقية البدنية على مثال المعاهد الغربية الراقية لاعطاء تدريبات خاصة على احداث الاساليب الصحية والرياضية لتحسين الصحة وتقوية الجسم ومعالجة الملل الزمنة والعيوب الجسدية بالطرق الطبيعية غير دواء ولا آلات . وبالمعهد طبيب استشاري وسكرتيرة خاصة السيدات . والادارة مستعدة لان ترسل نسخة من كتاب الانسان الكامل (٤٨ صفحة مزين بالصور) وشهادات بالتأنيج الباهرة التي حصل عليها المتصحون به وصفاً بمائة جنيه

اذكر ما تشكونه : - السخافة والسمنة وفقر الغامة والمادة السرية والاحتلام والضعف التناسلي وفقر الدم والتورأستانيا والمستعرا وسوء الهضم والامساك والصداع وفقد الشهية للطعام وضعف القلب والرئتين واوراض الكبد والكلى والامراض الجلدية وضعف النظر واوراض الشعر وقطوس الارجل واحديذاب الظهر وانحمار الكتفين الخ ...

أشر الى البلاغ الاسبوعي ، وأرسل الآن

اسمك وعنوانك بالكامل وبخط واضح الى معهد الترية البدنية بالمراسة صندوق البوستة ١٢٦٥ مصر . الاسرار لا تقش .

Health Consultants & Physical Culture Spelistscia

المؤسس والمدير : فائق الجوهري

لياسب



## في ذمة الخلود

رحمان ! واستجبل القيام غفلة عليك من الكلام  
ومن الاصغاء وما كان يدور بوهي في تلك  
اللحظة اني استجبل القيام من مجلسك الاخير  
وأمنع نفسي الزود من طلعة محبوبة لن تبصرها  
بهدا عيناى ، ا كانت تلك إذن آخر نظراتي  
إليك وكان ذلك إذن آخر الزاد من حديثك  
الساحر ومن لفظك المتفجر الكريم ؟ لو علمت لما  
تسجلت ، لو علمت لما ابقيت للامل بقية نعد عني عن  
تلك الحضرة التي رجوت وانا اارقها اني معاودها  
عندما كما معاودها والاجل سيد والامل مديد ، ومن  
لنا يومه فذان نبصر ظلال الموت ترحف اليك وقد  
حجبنا عنا الرجاء واخفاها عنا ضياء شامل من  
الحب والولاء ؟ لقد بشرنا الاساءة شقائل ونحن

ثؤمن بما يهشرون ، ولقد انذرتنا الاساءة مطلعين  
ونحن نكراش لا نكار ما يندرون ، ولقد قضى  
الطب يديه ولم يبق الا المعجزة تنقذك من  
الطامة المحتومة ونحن نتنظر المعجزة موقنين  
ولقد مت ونحن لا نطيق لعصا ولا نسيخ  
سمها كما بما في الامر شك وكما بما في الامر بقية  
لدهاء الداعين ونقاؤل المتفائلين ، ولقد قضى  
الامر كله وكما نانسعه في حلم وكما نابعدها زانا  
حالمين . ثم هانحن نعلمك بايدينا والا قهرنا غم  
والقلب طبع لا يعوف كيف يابى لو كان للواء  
من مناص معروف . إلى ابن ابنتنا الامة ؟ إلى  
ابن يامصر ؟ إلى لقاء من لقاءات سعد ؟ إلى  
خطبة من خطب سعد ؟ كلا واحسرتاه . بل  
إلى التراب بجنان سعد ، إلى القبر بالزعيم الراحل  
والصناد الذاهب والملجأ الامين ، فهل كان هذا  
ما تريدن ؟ هل كان هذا ما تريدن ؟ ما اردت  
ان تحمله إلا على اكف السلامة والبقاء الطويل  
وما اردت ان ترقيه إلا على مقام الفصل في  
مصيرك المجهول

ولكن الانسان ضعيف

ولكن القضاء قائل

ولكننا كلنا ذاهبون الواله الحزين

عباس محمود العقاد

موى ووجهه كان مطلع النور فاحتجب الآن  
في ظلام القبور

صدق ايها النفوس الهالعة والكبود الوارفة  
والصدور الزافرة واليئون الدامعة — صدق  
ان سعدا قد مات وان الرجل الذي حملك قوة  
في مجال الكفاح تحمليه انت جنة في المات ،  
صدق ان المنبر الذي طامنا سموت اليه مرهقة  
الاكثان داوية الاكف هو الآن نسي صامت  
لا تتسمعن منه الا عبرة الفتاة وحديث الصمت  
البالغ الرهيب

ولمن غير سعد تسهم الوجوه وتذهل العقول  
وتخفت الاصوات وتقطع الرفرات وينظر  
الناظر حوله الى اليئون الوالفة والنشيج البجوح  
والرؤوس الهالعة فاذا هو في لحظة من تلك  
اللحظات التي كانتا يقف فيها نبض السكون  
ويجود كل من في الوجود الى غير لقاء ولا معاد ؟  
لمن غير سعد يهبط المول على الارض ويضل  
الا من في هذا القضاء الرهيب فما اليه من سبل ؟  
لسعد وحده تنزل هذه الرجفة ويلطف بالناس  
هذا الطائف الداهم من الذلة واغشوش ، وللسعد  
في رقدة الموت والحفاه لا لسعد الامس الذي  
كان مبثث الامل الراسكك وفرج الصدور  
المسكطومة اذا حزبتها الكوارث وحاقت بها  
الخطوب

واحسرتاه عليك ايها الزعيم . ا كانت إذن  
نطرق الاخيرة اليك تلك النظرة التي القيتها  
عليك وانت باسم الفتر تحيطنا بعطفك وتشكو  
في تلك الفكاهة الحلوة رحمة الراحمين من حولك ؟  
تقول : « ان علي يا بني هتا رقيقين لا يرحمان ،  
إذا امر الطبيب لم يأذننا لشقيق أن نهتوا بكلام  
ولا للهواه أن ينقذ من هذه الابواب ، وأقول  
لك وأنا اخلئ الناس ذهنا من هذه الناقية  
المستورة » ان رقيقك يا مولاي لا يرحمان لا هما

لنير هذا التبا أعدت الاسماع وبغير هذه  
الصبيحة جرت الالسة في الافواه ، بالحياة  
اقترن اسم سعد فما سمعناه الا والحياة له لزام  
والدهاء له صلاة وقيام ، وما عرفنا سعدا إلا حيا  
تسرى منه حياة الى النفوس ويحقق به قوة في  
القلوب . فما سبق في الخطوط قبل هذا اليوم  
الاسود ان يوما يتفاء فيه الناة ويضيع فيه  
البهجات ، وأن يقال « مات سعد » ويتنادى  
السامعون مات سعد في هذا الجو الذي ملأته  
أحاسن الداعين لسعد بالحياة

باريح التي من ذا ينمى وماذا يقول ؛  
أصدق الاسماع ان سعد مات ؟ ان سعدا سكن  
فما هو بعد اليوم بخطيب ، ان سعدا رقد فما  
هو بعد اليوم يتناهى لضال ، ان سعدا أوى  
الى مضجعه الاخير فما هو بعد اليوم بمسحوق  
في التدى ولا منطور في صدور الحفول ، ان  
سعدا سكنت فما هو بعد اليوم بشجي الصوت  
تخرج فيه العذوبة بالفضاء وتشتبك الجوارح  
والارواح بالتمكوف عليه والاصفاء ، لو ان خيرا  
تكنده الدهشة التي تتدبر السامعين منه لقد كان هذا  
اخير المصادع بعد مكذوب ولقد كان آخر نبا  
من الانباء بحق له الا انان والصدق ، ولكن  
من هذه الامة ان يكذب هذا التبا الواحد  
وتصدق جميع الانباء ، من لما ان يقال اليوم ؛  
ان سعدا حتى كما عهدت يا مصر وان كل شيء  
في ارض بعد ذلك كما يشاء القدر الفاهر وكما  
يشاء الزمن الصوف ، من لما ان يكذب التي  
وهو اليوم صاحب الصدق الكريه والحق  
الذي تصم عنه الاكثان . مات سعد ! اي والله  
مات سعد انما مصر شأنك والبكاء الفزير والحزن  
القاهر المرير ، لا ملام الساعة على ياك ولا حزين  
بل اللوم الساعة ان يصير الصابر وأن يرقا  
الدمع في الجفون ، وهل في هذا الخطب لائم  
او ملوم ؟ كل مصر عين تفيض بالدمع السعفين  
وتنظر في لوحة الاسي الى مكان خلا وركن

## سعد زعيم الشرق رأى كبراء سنغافورة في الفقيه العظيم

من حقها والمفقود من حريتها والجهاد لنيل استقلالها .

عمل لامتة غلصا واجود نفسه لخدمة مصلحتها ذات رحمه الله وهو حامل رأيها سائر بها نحو الناية التي تشدها والنهاية التي تدجها لها غسارة الامة العربية عظيمة ودرزها في مصابها جسم .



السيد عمر بك شيخ الكاف

وكتب السيد عمر بن شيخ الكاف :

سأني الاديب الرحلة بشير افندي يوسف المصري ان اقول كلمتي في فقيه الشرق المفطور له سعد زغول باشا . وبما انني ارى من اقدس الواجبات عن الاحياء شيء عن ذلك الراحل الكريم . لماله من المنزلة السالية في نفوس الشرقيين عامة والناطقين بالضاد خاصة أجيبته بما يأتي .

نعم إن لسعد زغول منزلة ومكانة وان اسمه لا يذكر الا بالجليلة والاحترام ذلك لانه زعيم الشرق الاكبر وعظيم العطاء واستاذ الحكمة وقال النهضة الاستقلالية . وهو اول زعيم عرفه العالم بعد ان وضعت الحرب العالمية اوزارها وايضا عقيدته مطالبا بحقوق الامم المهضومة

حين اخطار الله المفطور له سعد باشا لجواره شاركت الامم الشرقية كلها مصرفي الحزن وتحملت معها ألم المصاب وقدرت جميعها هذه الخسارة الفادحة . وذلك ان سعد باشا كان رحمه الله زعيم الشرق لا زعيم مصر وحدها ، وكانت صيحة الاستقلال التي بنينا في مصر قد تردد صديدا في كافة انحاء الشرق فأيقظت كل شعب غافل وحر كنهه للجهاد في سبيل الحرية والاستقلال ونشر هنا كلمات لكبراء سنغافورة في الزعيم الفقيه وقد كتبها كل منهم تلبية لطلب الاديب الرحلة بشير افندي يوسف المصري فجمعها في كراسة خاصة .

كتب السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف زعيم الجالية العربية في سنغافورة :



السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف

سعد زغول باشا هو ذلك المصلح العظيم والمبقرى النابغة الذي تقلد الزمامة بما منح من مواهب عالية واخلاق سامية واخلاص تام هو ذلك البطل الذي علم الشعوب كيف تنهض وأفهمها كيف تمجد لاسترداد المضاع

فاعرفت له الامم سرقا الجبل واحزمت الشعوب وشخصت اليه الابصار واصفت له الاسماع ومالت اليه القلوب . ونشب الباحثون عن سيرته واعماله فاسفر البحث عن شخص كريم وخلق عظيم واعمال باهرة وفصكرة صالية وقلب غلص وضمير حر وایمان صادق وثبات في الموقف حتى شهد له اعداؤه وخصومه برجاحة العقل والعلظة النادرة والمهارة الخاذقة مع سمة الحلم وغزارة العلم . ولقد سطر سعد في تاريخ الوجود . أسطرا من المبادئ السامية والاعمال الباهرة ما يقر ويذعن عند قراءته كل من يعرف أعظم الامور من المبادئ والاعمال . وان التاريخ لجدير ان يسميه فريد عصره ووحيد زمانه جزاء له على تكريس حياته في انهاض الشرق وبث روح الحياة وغرس المبادئ السامية في نفوس أبناء الامم المستعبدة وأشججه على تسليق سلم الرقي لنيل الحرية والاستقلال . ولقد واصل جهاده بمدنى واخلاص وعزة ونزاهة وبكل وسيلة ذات جد وشرف . وبذل من أجل ذلك كل ميس وقال حتى انتهي واندرج في عالم الارواح وهو مرفوع الرأس موفور الكرامة تتركها وراءه نباتا حسنا وعملا مبرورا ولا شك انه اليوم اوعظ منه بالامس رحمه الله سعدا في حياته وعلمانه واتزل على روحه الكريم اوابل فضله السيم



[السيد عمر بن عمر الكاف]

وكتب السيد محمد بن عمر الكاف :

سعد عظيم الصفات من جميع وجوهها .

الرقى الاخير من روحه الطاهرة وحياته الخالدة  
رحمه الله



السيد عبد الله بن علي الغساني

وكتب السيد عبد الله بن علي الغساني  
كبير أسرة آل الغساني في تبأوى بمحاوة :  
ليست الامة المصرية أولى الالام التي نشدت  
استقلالها وجاهدت جهاد الابطال في سبيل  
الوصول اليه بل هناك أم كثيرة جاهدت من  
قل في سبيل الضلالة المنشودة ما استطاعت الى  
ذلك سبيلا : وهنا يقف الانسان متأملا كيف  
كان جهاد تلك الامة ولا بد لجميع الامور  
أن نوزن بموازين التفكير والعمل العلمي والسياسي  
ولما كان مادة اكل امة من الالام واعيا ولكل  
ملكه تفر بكبرها وراسها ولاسيما من يكون كفها  
للقيام بها والنظر الدقيق بامور غيرها والذود  
عنها والنية على مصالحها ، ويجب ولا ريب على  
امتنا العربية عامة والمصرية خاصة ان تفخر  
بزعيمها المرحوم المشهور فقيده الامة والبلاد  
سعد زغلول باشا فهو بطل بكل معنى الكلمة  
وزعيم قادر ودماع مفكر زين الامور بموازين  
الحكمة والتدبير قبل الاقدام عليها . جاهد رحمه  
الله جهاد المستبسل في سبيل مطالها المشروعة  
فكان قدوة قومية عظيمة بث في قوس امتنا  
روحا قوية ومبادئ سامية جليلة حتى رفضه  
واطلت من قدره - فرجل مثل المرحوم سعد

فيملكها . تالله ما قرأت لسعد خطابا الا وخلص  
لي وانطبع في مواضع الاحساس متى لما يبلغ  
ذلك فيمن أسعده الحظ فسمعه وراة ؟ وقد  
وصفه ثروت باشا بما لا بعده بانه « بلغ من  
المطابة غاية تقطع دونها الاعتناق » . اما زعامته  
ومكانته العالية فلم يحصن بها أحد ولم يسها  
حد فقد تجاوزت مصر الى جميع الامم العربية  
وبقية الامم الشرقية خصوصا الاسلاميه منها  
فأصبح ذكره عزيزا محبوبا في هذه الاقطار  
وهكذا النبوغ والاخلاص في العمل والغيرة  
الوطنية الحقة أوصلته الى اسمى النهايات رحمه  
الله وحقق آمانيه



السيد عبد الله بن حسين الكاف

وكتب السيد عبد الله بن حسين الكاف  
ما يأتي :  
العزاء لك أيتها الامة العربية المحيطة التاريخ  
بخطاه أبطالك ونوابك رجالك . لقد كنت أكبر  
رأس من رؤوس ايتائك البررة الماملين لرفع شأنك  
في سماء مستوى الاقوام والامم الحية المرحوم  
المشهور له سعد زغلول باشا الراحل الى جنات  
الملك الذي جاهد في سبيل عظمتك ورفاهيتك  
وهناك جهادا مجيدا لا يحويه كراياهم وتوالي  
الازمان . مستعيتا في سبيل راحتك والاخذ  
بتناصرك والذود والدفاع عن حقوق بلادك  
المهضومة قولاً وعملاً ، حكمة وتديراً ، تراه  
وصداً ، واخلاصاً أكيداً ، قلباً وجسماً ، حتى

ذهي التاريخ في أعلى درجاته الى المكانة في أدوار  
حياته . سعد سلم العلا الى ذروته مدفوعاً  
باخلاصه في العمل ونبوغه وعظمته الى اسمى  
ما يصوره ويبلغ من منزلته وعظمته في حياته  
ان اضطر أعداءه للاعتراف بها واحترامه بعد  
بماته والاشادة بذكوره والتبويه بفضائله  
المنازة .



السيد ابراهيم بن عمر الكاف

وكتب السيد ابراهيم بن عمر الكاف مدير  
النادي العربي في ستافورة ومن الشبان الناضجين  
ما يأتي :

ناعسى ان اكتب في سعد وقد طمعت  
أنهر صحن الماملين بسيرته ووصفه فلم يبق شرق  
ولا غرب ولا جنوب ولا شمال إلا وططرت  
ارؤسه تطيب ذكرى سعد  
نكأثر ما همج على ذهني من مزايا سعد العديده  
التي عند ما فكرت في هذا الموضوع فلم أدر  
أبدا اختار وأبدا أترك وبعد حيرة ملئت كربي  
الى كتابة كلمتين عن بوعه وامطائه السنام في  
الثامة العربية النابله في جميع ذرواتها وقد قالت  
هذه جريدة التيمس انه « من سلالة ذلك المنصر  
القديم الذي اتخذ اللغة العربية وعقيدة الفاضلين  
عند قرون »

كانت أغراس مبارقه الثمر المهدودة وسمو  
ذوقه وحلاوته تشرق من الكلمات ما يأخذ بمجامع  
القلوب ويسعها ويستولى على مشاعر النفوس



ان الاعمال التي قام بها الراحل الكريم  
المفقور له سعد زغلول باشا قد جعلت له في قلوب  
الشرقيين عامة والمصريين خاصة صورة بارزة  
وأظهرت له من الفضل ما يعجز الكتاب القدير  
عن تبيانها كيف لا وقد أوتى من الفكر مبعثا  
لا يتفقد ومن القلوب قلبا لا يلبس لغير الحق ومن  
الأيدي السامقة ما لا تمكف الا عند بلوغ  
النساية . والى اغتنم ما سعت به الظروف  
فأصرح بما يكنه ضميري للفقيه العظيم من  
التجيلة والاحترام واستنزل وأبل الرحمة على  
روحه الكريم



الشيخ عبد الله بن عبيد

وكتب الشيخ عبد الله بن عفيف  
الجلالية العربية في شربون .

ان عطاء البلاد المجاهدة الذين توهبوا  
المجد بذكر جلائل اعمالهم والهوى ايماء الى  
درجة التقدير والامران والرقى قد كانت لهم  
الذكرى الخالدة والاحترام الزائد الجليل والسفر  
المصعب في طبات الافئدة والقلوب لدى قلوبهم  
وكبار رجالهم لا سيما الذين عملوا باخلاص تام  
وزهادة صادقة فقدرتهم أمتهم حتى تدرم  
واحترمت الامم الاخرى مبادئهم واتخذتها  
قدوة صالحة للسيرة على منوالها ومتناها . واذا  
نظرنا الى امتنا العربية ومن نبغ فيها من الاطال  
والقطا حل لوجدنا للمرحوم المنفقور له سعد زغلول  
باشا قد سجل لنفسه ولا مته محمات في قضاء  
البلاد الشرقية عامة والمصرية خاصة ، لا خير  
اعماله ولا يصدق اخلاصه ولا في شرف زاهدته  
وقوة ايمانه وقوميته التي بها في روح الامم



ميرزا محمد علي عازي بك

وكتب صاحب السادة ميرزا محمد علي نمازي  
بك من كبار الايرانيين في ستافورة :  
ان شعوري وشعور الامة الايرانية عن  
بكرة أيتها الفقيه الفريد والفقيد الشرق أجمع المرحوم  
المفقور له سعد زغلول شمر حتى صادق . وان  
الحداد في النفوس والوجدان قد بلغ الحد  
النهالي لاسيما في نفوس كبار الامة من الرجال  
العاملين الذين يقدرون الفقيه حق قدره رحمه الله



الشيخ عمر بن عبد الله النوي

وكتب الشيخ عمر بن عبد الله النوي من  
كبار التجار بمدينة ستافورة :

غنى عن التعريف وحيث ان لتاريخ حقوقنا  
علينا وجب ان اجاهر امام الله والامة بان  
المرحوم سعد خير من يفخر به ويؤسف لفقد  
رحمة الله في جنة الخلد



السيد حسين بن احمد الطاس

وكتب السيد حسين بن احمد الطاس من  
كبار الجلالية العربية في سلطنة جهوز :

سعد هو بلل الامة العربية ورأسها المتكبر  
ونظرها العظيم الثالث . عرفته صديقا وفيها وعلميا  
كاملا وسندا متينا لا يلبس للقوة تسلطا مهملات  
من الجيروت والبطش لغير الحق العظيم . عرفته  
بمصر قائدا حكيما تواضعا وقورا يعمل صراحة  
وجهرها مجاهدا مضجعا تمسا ومالا وحياة في  
انقاذ قومه وشرف امته ونظر بلاده .

عرفته بشوش الوجه رحب الصدر عظيم  
الجانب ورفيع الذنر مهيب الطلعة كريم  
الخلق حليم الطبع بث في امته روحا  
قوية من الحياة العلمية والسلمية والقومية  
والدينية ووجد القلوب على اجماع الكلمة  
وتنظيم الصقوف واشترك الشعور مع  
الجهود لادراك الوصول الى الضلالة المنشودة  
وقد ارتفع بأيمته الى سماء الملا والمجد ولكنه  
قضى مأسوقا عليه الى رحمة الله ورضوانه  
تبكيه اليوم امته وبلاده بالحداد الغلي على  
روحه الطاهرة وعظيم معاله الخالدة

المصنوع عن تصوير المراحل الكريم صاحب الدولة المفقور له سعد زغول باشا من الاعمال الباهرة التي جعلته زعيما فوق الزعماء وعظيما فوق العظماء له نفس اية وهمة عليّة وصلابة في الحق ودراية بالامور حيث شهد الاعداءه وخصومة السياسيين بانه اكبر المخلصين وبانه قلبا لا يمل وسيف لا يقبل وان اغتم الفرصة وأصرع بما يمكنه ضميرى نحو تفيد الشرق من الحب الخالص والاحلال والتقدير وانى احسن الم فقد حجرة لا تنطفئ الا ان لنا وطيد الامل في ان روحه الكبيرة تمد الارواح الساعية الى بلوغ غايته التي كرس من اجلها حياته العزيزة . فرحم الله سعدا العظيم وخلد روحه الكريم (تابع)

## البلاغ الاسبوعي في بغداد

مصحف بيع البلاغ الاسبوعي في بغداد هو  
حضرة محمد افندي صادق صاحب مكتب  
الصحافة المركزي بشارع الجديد . صندوق  
البريد رقم ١٤ بغداد

## في دمشق

يباع «البلاغ الاسبوعي» في دمشق بمكتبة  
حضرة جودت افندي القنواقي بساحة الشهداء  
بدمشق

## في تونس

مصحف «البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي»  
في تونس هو حضرة السيد علي الجندوبي  
سوق الخفصى نمرة ٣٧ تونس



السيد علوي بن ابي بكر الكاف  
وكتب السيد علوي بن ابي بكر الكاف  
ما يأتي :

سعد زغول باشا بطل الوطنية العظيم والتأبغة الذي يفخر به الشرق ويباهى به عظماء الغرب ولئن قاد مصر ووحد كلمتها وجمع وجهتها الى العاية العظمى التي تشدها الامم الراقية والشعوب الحية فلقد ايقظ أبناء امم الشرق كله وعرفهم حقوقهم المقدسة ومجدهم الذي أضاعه التفكك والافتراق . اجل رجل كسده له منة على كل شرق وفضل على كل اسبوي فقده مصيبة الشرق كله نسأل الله أن يتمتع القعيد بوابل رحمته



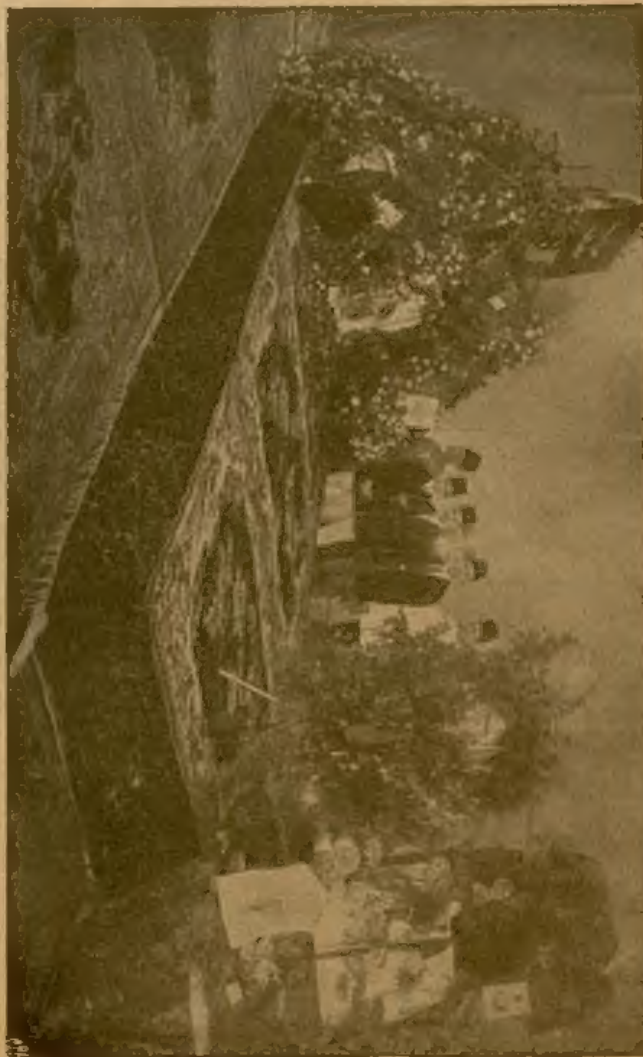
الشيخ ابو بكر بن سالم بن ابي  
وكتب الشيخ ابو بكر بن سالم بن ابي بكر بن  
كبار تجار سنغافورة واعيانها :  
يعجز قلم الكاتب البليغ ولسان الخطيب

غضب بل انه رحمه الله قد فاز على اقرانه بمجاهدة وجلال اعماله في عصر رقى الامم الملى والسلم وعصر الحضارة والسران وهذا ولا غرو اعظم وعان واكبر دليل على تفوقه في نبوغه السياسي والعمل وما لا ريب فيه ان الامة العربية على بكرة ايها تقدر الرجل قدرة وتوليده حقه من البناء وهي يذن الله سائلة على منواله ونالجه على منهاجه في الحكمة والتفكير والعمل حتى تصل الى حقوقها المضمومة وضالتها المنشودة رحمه الله رحمة واسعة والهمنا جميعا العزاء والصبر الجميل



السيد ابو بكر بن عبد الله الطاسي  
وهذا ما كتبه السيد ابو بكر بن عبد الله الطاسي ناظر مدرسة الطاسي الاسلامية في جمهورية مصابب الدهر شقي ولقد شاء القدر المحتوم أن لا يخطف الا رجز امانينا وسند اوطاننا وتاج امتنا وعظيم ابطالنا ذوى الرؤوس للشكرة الكبيرة للمرحوم سعد زغول باشا هو موقف الامة العربية من سياتها المنيق ورافع لواء غرما والمدافع عن حقوق ابناءها المشتتين في مشارق الارض ومفاريها اجل فقد ذكرناك يا ابا الجهاد في اعظم مواقفنا الحرجة ونحن اليك شاخصون ونحن على طريقك سائرون وعلى مبادئك محافظون ننظر الى افق سماء مجدك بالاحترام والاحلال والى ذكرى السرمدي العظيم والصغار قالى رحمه الله «وجنة المخلد

## الخلود فى الفن



قبر الزعيم العظيم وعليه الورود والازهار واليه تنحى الجموع



## ذكرى الزعيم

( بنية المنشور على صفحة ٢ )

الرغم من القوات التي حشدتها الوزارة لمنع من الاجتماع في داره أو في أي مكان آخر . ووضع البرلمان في ذلك اليوم التاريخي العظيم قرارات خالدة بقيام الحياة النيابية وبعدم الثقة بالوزارة وبعدم تقيد البلاد بما تقدمه من الاتفاقات وكان جواب الأمة على الفاء دستورها ان أبدت البرلمان في قراراته وقرارات لاجتماعه ، ولا تزال تأتي ان تمنح هذه الوزارة التي اعتدت على الدستور اية ذرة من الثقة والتضيد ، وهاهي تحاول ان تخدر اعصابها بصلاحيات من فضائل البرلمان تنسبها لنفسها ، ولكن الأمة لا ترضى بدستورها بديلا ، ولا تحسب له أي ثمن وإن غلا .

والآن لو ان سعدا يعود لعجب من هذه الاحوال السائدة في مصر ، ولادعته كيف انكشف رياء البعض فصاروا أشد للمثنين على الدستور ، والعاقلين للحكم المطلق ، وقد كانوا يظهرن له غير ما يظنون ، ويقسمون على صون الدستور وهم كاذبون . ولكنه لو يعود لبره ثبات امته وحفظها لعهده وتسمكها بمبادئه ، ولا شك ان روحه العظيم الذي يرفرف على مصر لمطمئن الآن الى قوة الأمة وشدة يقينها واثق من فوزها في آخر الامر .

\*\*\*

ولم يكن غريبا من اولئك الذين عطلوا الحياة النيابية وحاربوا الوفد بكل وسيلة غير مشروعة ، ان يحولوا دون تخليد ذكرى الزعيم العظيم وان يمنوا تشييد ضريح له بجوار بيت الأمة واقامة تماثيل بالفاهرة والاسكندرية كما قرر مجلس الوزراء عقب وفاة الفقيه .

وكان تخليد ذكرى المنفور له سعد باشا بهذه الوسيلة قد سار خطوات واسعات في سبيل التغيذ فاشترت الحكومة البيتين الملاصقين لبيت الأمة وهدمتها ليقام على ارضهما الضريح وقد

بين صاحب المعالي عثمان محرم باشا ماتم بذلك اذ وقف في جلسة النواب يوم ٣ مايو الماضي عند النظر في ميزانية مصلحة الباني وقال :

( بدفعي واجب ) اعتقد انكم جميعا تشاركونني فيه ان انتهر فرصة عرض ميزانية مصلحة الباني لا تكلم في مسألة اعتقد انها تمسك جميعا . تلك المسألة هي تخليد ذكرى المنفور له سعد زغلول باشا

ارأي من الواجب على ان اطالب الى حضراتكم الا تحوكم قبل التصديق على الاعياد اللازمة لمصلحة الباني ان تقررنا إضافة الاعياد اللازمة لتخليد ذكرى المرحوم سعد باشا وذلك وفقا لقرار مجلس الوزراء السابق الذي وافقتم عليه لقد كنت قد انتهت ( وانا وزير للاشغال ) من عمل رسومات المدفن ومقاساته وتكاليف اقامة تماثيل احدها بمصر والاخر بالاسكندرية ولولا استقالة دولة ثروت باشا لكننا نخدمنا الى المجلس بطلب اقرار الاعياد اللازمة لهذه الاعمال واني اعتقد ان مشاغل الوزارة الحالية لم تمكنها من طلب الاعياد الاضافي في المدة الماضية ولما كانت تكاليف تشييد النذر واقامة التماثيل مسروقة بالدقة اطلب من حضراتكم الا يتأخر البدء في العمل اكثر من تأخره الآن ( تصفيق )

فرد عليه صاحب المعالي ابراهيم فهمي بك وزير الاشغال اذ ذاك وزيرها الآن في الوزارة الحاضرة التي تحول دون تخليد ذكرى سعد وقال :

( الوزارة تشارك زميلي المحترم وزير الاشغال السابق في اقتراحه واذا كنا قد تأخرنا الى الآن في طلب الاعياد اللازمة لتخليد ذكرى المنفور له سعد زغلول باشا قائما كان ذلك لتجهز الرسوم اللازمة لذلك ، والآن انقدم لحضراتكم بالمبالغ المطلوبة اعماداً لهذا العمل ٣٨.٠٠٠ جنيه التي ذكرها صالي عثمان محرم

باشا

١٨.٠٠٠ جنيه لم تعرف من اعياد العام الماضي .

٥.٠٠٠ جنيه احتياطي

فيكون مجموع المطلوب اعياده هو ٥٠.٠٠٠ ج )

وقد وافق المجلس بإجماع الآراء على فتح هذا الاعياد فصار واجب التنفيذ

ولكن ظهرت بعد ذلك نية الرجعين ازالة تخليد ذكرى سعد اذ قام الشيخان محمود بك ابو النصر وموسى باشا فؤاد في جلسة الشيوخ يوم ٢٦ مايو الماضي فدالا كلاما نموزه الصراحة ولكنه رعى الى منع تشييد الضريح والتماثيل ثم رد الشيوخ المخلصون سهمهما الخائب وخطب بعضهم فيينا مكانة سعد وواجب البلاد نحو ذكره الطاهرة .

وما أمت الوزارة الحاضرة حتى الفت الاعياد الذي قرره البرلمان للضريح ، واليوم تقول الصحيفة التي نشرت هذا النبا لأول مرة ان لاعياد لم يبلغ كله وانما ادرج في الميزانية جزء ضئيل منه لينفق في هذا العام . ومعنى هذا — ان كان صدقا — ان الوزارة تريد ان تبطل في هذا الامر وتظهر ارام الامه وكأنها راغبة حقا في تخليد ذكرى وهي لا تؤدي منه شيئا . ولو انها غلصمة في هذه الرغبة لتفدت قرار البرلمان كما هو وافقت كل الاعياد الذي فتح لتخليد ذكرى سعد حتى يتم في وقت قريب ا

ولكن اذا كرمت الوزارة ذلك ومتمته فانها لن تنال من ذكرى سعد مثالا وهي خالدة الى ابد الدهر بقناقلها جبل بعد جبل

ط . ا

قد عاهدت الله مذ نشأت على أن امرح بما في ضميري وهذه هي لذتي في حياتي

\*\*\*

يجب ان ننفذ للقانون وان لا نعتبر الاعياد له مهانة ومذلة بل عزا وشرقا

\*\*\*

افتخر بأن اكون على رأس امه حبة شاهرة مفكرة وهي منزلة لا ينبغي لرجل ان يطلب لنفسه اعلى منها .

سعد زغلول

## فهرس هـ \_\_\_\_\_ ذا العدد

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الكوشنتال يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥		٣٥٥ ذكرى الزعيم : للدكتور محمد ابو طالة	
٢٢ و ٢٣ من ذكريات ايام الجهاد : كيف نقل سعد باشا من سيشل		٣ - ٥ ذكرى سعد للاستاذ حسنى الشنتاوى الحامى	
الى جبل طارق للاستاذ وليم بك وكرم عيد		٦ صور خالدة للفقيه العظيم ( صورتان )	
٢٤ المثل الاعلى : سلام على سعد للاستاذ حامد المليحى		٧ آخر احتفال حضرة الفقيه العظيم ( صورتان )	
٢٥ كلمات سعد زغلول		٨ سعد والرأى العام	
٢٦ صورتان تاريخيتان		٩ صيغة القومية فى حياة سعد	
٢٧ صورة تاريخية		١٠ الزعيم الفقيه فى ادوار حياته ( اربع صور )	
٢٨ ساعة الفراق للاستاذ عبد القادر حمزه		١١ سعد وتقديره للمعاقبة المخلصه ( معها صورة )	
٢٨ فى ذمة الخلود للاستاذ عباس محمود العقاد		١٢ - ١٧ صفحة من صفحات التضحيات الخالدة : اعتقال سعد	
٣٠ - ٣٢ سعد زعيم الشرق : رأى كبار ستافورة فى الفقيه العظيم		ورفاقه وتقيه الى سيشل الاستاذ عبد القادر حمزه	
( معها ثلاث عشرة صورة )		١٨ و ١٩ صورة تاريخية	
٣٤ الخلود فى الفناء ( صورة )		٢٠ و ٢١ يوم خالد فى تاريخ الدستور : اجتماع البرلمان فى فندق	